تصدر شهريا من كلية الاقتصاد و العلوم السياسية , جامعة القاهرة منذ أكتوبر 2018

النخبة

في لقاء خاص مع أستاذنا أ.د.

أحمد يوسف أحمد

المجلد 1 , العدد 23 , سبتمبر 2020

رئيس مجلس الإدارة:
أ.د. محمود السعيد
رئيس التحرير:
رامي مجدي أحمد
تصدر شهريا عن كلية الاقتصاد والعلوم السياسية، جامعة القاهرة

هـ النُخبَة

نَحْنُ نَصْنَعُ النُخَب..

المجلد 1 العدد 23 , سبتمبر 2020
صممها : رامى مجدى أحمد (فى أكتوبر2018)

متابعة خاصة لعودة الامتحانات

لقاء خاص مع أستاذنا د. أحمد يوسف

هيئة النخبة

أ.د.محمود السعيد (رئيس مجلس الإدارة) --أ.د.حنان محمد علي (عضوا)--أ.د.سامي السيد (عضوا) --أ.د.مازن حسن (عضوا) --**أ.رامي مجدي (رئيس التحرير)**

هيئة التحرير

أ.كارولين شريف , أ.سيلفانا صبحي , أ.سارة نصر الدين , أ.نيرمين توفيق

أ.د أحمد يوسف أحمد أستاذ العلوم السياسية في حوار خاص للنخبة

إسرائيل عدو المنطقة الموضوعي الأول ، و إيران و تركيا قوى جوار طبيعية يمكن ردع عدائها و تحفيز تعاونها

القاهرة : رامي مجدي , نادين هشام و جوزيف جورج

1. كيف بدأت علاقتكم بكلية الاقتصاد و العلوم السياسية و لماذا اخترتموها؟

كان اختياري للكلية مبنيا على اعتبارين، أحدهما ذاتي والثاني موضوعي. الاعتبار الذاتي أنني تمكنت بحمد الله في المرحلة الثانوية من تحديد المجال الذي يمكن أن تتميز فيه قدراتي، وأنا من جيل تزامن شبابه مع انتصارات وإنجازات ثورة يوليو، وهزيمة العدوان الثلاثي، والوحدة المصرية السورية، وتأميم قناة السويس، فكانت فترة مليئة بالأحداث السياسية الفارقة، وقد كنت من الذين تفاعلوا معها تماما، فشعرت في نفسي ميلا لدراسة هذه المسائل، كما لم ألحظ عندي تفوقا ظاهرا في العلوم الرياضية والطبيعية،ربما المجال الوحيد الذي فكرت فيهليكون بديلا للدراسة في كلية الاقتصاد والعلوم السياسية هو الطب، وكان مجموعي يؤهلني لذلك بسهولة، ولكني فضلت الدراسة في الكلية، بالإضافة أنني وجدت دراسة الطب طويلة زمنيا، فهذا هو الاعتبار الذاتي.

أما الاعتبار الموضوعي، أني دخلت الكلية في العام الدراسي 1965-1966، أي بعد سنوات قليلة من تأسيس الكلية التي كانت تحظى بسمعة جيدة من البداية، وكيف أنها ستكون آلية لتأهيل كوادر بحثية ودبلوماسية. فأضيف هذا الاعتبار الموضوعي للاعتبار الذاتي مؤديا لقرار دخول الكلية.

2. كيف كانت علاقتكم بالأساتذة وأنشطتكم داخل الكلية؟

قد حكم اعتبار موضوعي مسألة العلاقة بين الأساتذة والطلاب في الكلية، وهذا الاعتبار هو العدد، فلم يزد عدد الدفعة في الكلية عن 150 طالب، وبالتالي مع وجود أقسام الكلية الثلاثة الرئيسية، كان الجالسون في قاعة الدراسة لا يزيدون نظريا عن 50 طالب، مما أدى إلى عمق أكبر وتفاعل أكثر في العلاقة بين الأساتذة والطلاب. ويضاف إلى هذا وجود نسبة يعتد بها من أستاذتنا العظام تتفاعل مع الطلاب مباشرة وتهتم بأمورهم، ومنهم الدكتور إبراهيم صقر الذي كان أول من فعَّل فكرة ساعات المكتب، وكان مكتبه يمتلئ بالطلبة قبل المحاضرة يتفاعل معهم في كل شيء، بداية من القضايا العامة ووصولا للقضايا الخاصة، وكان الكثير من أساتذتنا على نفس هذا النهج وعلى رأسهم الدكتور محمد زكي شافعي أول عميد للكلية، والدكتور فتح الله الخطيب، والدكتور عبد الملك عودة، والدكتور بطرس غالي، فالظاهرة كانت ظاهرة عامة.

أما بالنسبة للأنشطة في الكلية، فكانت مفارقة عامة في المرحلة الناصرية؛فعلى الرغم من الانتقاد الموجه للمرحلة الناصرية بتضييق الحريات وعدم كونها فترة ليبرالية، اللافت أنها كانت مرحلة ازدهار في الفنون كالمسرح والرواية ونشأة التليفزيون المصري، وأول فرقة للباليه وفرق الفنون الشعبية، وأقصد أنها كانت مرحلة ثرية رغم الانتقاد الموجه لها.نفس هذا النموذج كان موجودا في الكلية، إذا قلنا إن هذه المرحلة لم تكن ليبرالية فإنه في ذلك الوقت كان لدينا على الصعيد الفكريجمعية الفكر الاشتراكي، وتضم الطلبة المؤمنين بهذا الفكر، ويمكن اعتبارهم على يسار النظام الناصري، كما كانت هناك جمعية الفكر القومي وتضم الطلبة المؤمنين بالفكر القومي العربي، ومع إمكانية اعتبارهم مع توجه النظام إلا أنهم كانوا أكثر تركيزا على الرابطة العربية.

وامتد النشاط الطلابي أيضا إلى صحافة الحائط، وكان هناك العديد من صحف الحائط، ولم تكن تمارس علينا رقابة؛ نعم، كانت لدينا رقابة ذاتية أو قل إننا كنا مقتنعين بتوجهات النظام الناصري، ولكن أقصد أننا لم نكن تستأذن أحدا فيما نكتبه في هذه الصحف.

مفارقة الفترة الناصرية أنها لم تكن ليبرالية و لكنها شجعت زخم الثقافة و العلوم و الفنون

وكان اتحاد الطلاب نشيطا جدا على المستوى الفني، كانت هناك فرقة مسرحية للكلية، وعلى المستوى الرياضي حصلت الكلية على بطولات رياضية كثيرة؛ فكانت فترة مليئة بالنشاط، وعندما قرر النظام أن يؤسس تنظيما للشباب ساهمت الكلية بعدد لا بأس به، تمثل في حوالي 50 عضوا في منظمة الشباب مروا بالمراحل الإعدادية لهذه المنظمة، ولعبوا أدوارا ليس في الكلية فحسب، ولكن كان لدينا ثلاثة أعضاء من الكلية في اللجنة المركزية لمنظمة الشباب هم الدكتور مصطفى المسيري؟، والأستاذ أحمد شرف، والدكتورة عزة وهبي؛ وكنت أنا والأستاذة منى ذو الفقار أعضاء في لجنة محافظة الجيزة، وعندما أجريت انتخابات وحدات الاتحاد الاشتراكيكان الدكتور أسامة الغزالي عضوا فاعلا في لجنة الاتحاد الاشتراكي بالكلية؛ فقد كانت الكلية شعلة نشاط في جميع المجالات السياسية والثقافية والرياضية والاجتماعية.

3. لمن يمتن د. أحمد يوسف أحمد؟

أفضل أن أتحدث عن الذين تأثرت بهم، فلقد أثر في كل الأساتذة العظام بدرجات متفاوتة؛ فكان الدكتور عبد الملك عودة أول من لفتني إلى أهمية الدراسات الأفريقية ودفعني للاهتمام بها، وكان صاحب مدرسة وخبير لا يبارى مصريا وعربيا، فضلا عن مكانته الدولية في هذا التخصص؛ أستاذي الدكتور سمعان بطرس فرج الله كان نموذجا للجدية والعلم الحقيقي في مجال العلاقات الدولية، وتأثرت به كثيرا؛ أيضا أستاذي الدكتور إبراهيم صقر كان أول من غرس في جذور المدرسة الواقعية في تحليل العلاقات الدولية التي ما زلت منتميا لها حتى الآن رغم كل ما طرأ عليها وعلى مدارس تحليل العلاقات الدولية من تصورات؛ أستاذي عز الدين فودة كان صاحب مدرسة متميزة في القانون الدولي، لأنه لا يكفي أن يكون الأستاذ ملما بما يجري في الخارج، ولكن الأهم أن يكون له وجهة نظره الخاصة به، وكان هذا ينطبق على كل الأساتذة الذين ذكرتهم، فلم يكن الدكتور عبد الملك عودة أسيرا للنظريات الغربية في فهم الحالة الأفريقية، وكان لكل من الدكتور سمعان بطرس فرج الله والدكتور إبراهيم صقر رؤيته الخاصة كذلك، وأما الدكتور عز الدين فودة فقد نبعت رؤيته للقانون الدولي من واقعنا العربي والإسلامي، فكانت له بصمة قوية رغم قله كتاباته.

أما أهم من تأثرت بهم من أساتذتي في الكلية هو أستاذي الجليل الدكتور بطرس غالي الذي لم يكن أستاذا لي في مرحلة البكالوريوس فحسب، وإنما أشرف على رسالتي الماجستير والدكتوراه الخاصة بي، فتعلمت منه ما يتجاوز العلم بكثير، كالموضوعية والجدية في البحث العلمي، فضلا عن قيم لا تنسى كالنزاهة، والاعتداد بالنفس، والهدوء في الحوار، فأنا أعتبره أكثر من أثر في من أساتذتي الأجلاء.

ومن خارج الكلية نهلت من عطاء مختلف أبناء مصر المثقفين والمفكرين، وإن كنت لا أنكر أنني تأثرت كثيرا بالنمط الذي مثله محمد حسنين هيكل كصحفي، وأتحدث هنا عن الناحية المهنية وليس السياسية، فكان هيكل نموذجا لصحفي عالمي يتحرى المعلومة والوثيقة والخبر، وقادر على الكتابة في أهم قضايا مصر والمنطقة، وتعد كتبه مصدرا لا غنى عنه لأي إنسان يهتم بتاريخ هذه المنطقة وحاضرها، ودائما ما أقول أن النجاح الحقيقي للمرء لا يتمثل في إعجاب أنصاره به، بل في أن يفرض نفسه بقدراته على من يختلفون معه؛ ومع اختلاف الكثيرين مع هيكل إلا أنهم لا ينكرون قيمته وقامته الصحفية العالمية؛ وكانت تربطني به علاقة شخصية قائمة على الاحترام المتبادل وإن لم تكن علاقة وثيقة، إنما أعتبره ممن تأثرت بجديتهم ودأبهم ومواصلتهم لرحلتهم المهنية رغم المشقات،ومن أهم ما ميز هيكل أنه ازداد تألقا بعد وفاة عبد الناصر على عكس ما توقعه له كثيرون.

4. لكم دور رائد في مجال الدراسات العربية في العلوم السياسية، كيف تقيمون حالة هذا المجال و نطاقه في ظل تراجع الاهتمام بالوطن العربي كمفهوم لصالح مفاهيم كالشرق الأوسط وMENA؟

يواجه إطار ومفهوم الدراسات العربية تحديات من مفاهيم بديلة؛ فمثلا هناك من يرى أن الإطار الواجب أن يكون هو الإطار الإسلامي، وهذا ينبع من داخل المنطقة، وهناك من يؤكد على مفاهيم مثل الشرق الأوسط، وهذه هي المرجعية الغربية التي يؤذيها كثيرا أن توجد رابطة عربية قوية، ولذلك هم يتحدثون عن رابطة الشرق

يبدو لي أن التطبيع الإماراتي الإسرائيلي لن يكون الأخير و لكن من الخطأ الاستعانة بالخطر الإسرائيلي ضد الخطرين الإيراني و التركي ، فالأخطار لا تلغي بعضها

الأوسط التي تجمع متناقضات من دول عربية وإيران وتركيا وإسرائيل مع قبرص ومالطا، وبالتالي هذه رابطة لا يمكن أن تقوم لها قائمة، بل على العكس فهي نظاما صراعيا وليس نظاما تعاونيا.

يفترض من يؤمن بالرابطة العربية أن هناك علاقات خاصة تربط أبناء الأمة العربية والدول العربية، وأن هذه العلاقات تحقق مصالح للجميع، ولابد أن تكون هناك دراسات لهذه الرابطة، وعلاقاتها بمحيطها الخارجي، ومشكلاتها الداخلية كالديمقراطية والإرهاب مثلا.

لا شك أن التحديات التي تواجه الدراسات العربية قد زادت في الآونة الأخيرة، وما أسهل أن يقال الآن أنه لم يعد هناك إطار عربي، فنرى تباين مناهج الدول العربية تجاه قضايا كثيرة كالصراع العربي الإسرائيلي، والعلاقة مع إيران وتركيا، فبالتالي نستطيع أن نقول أننا نمر بمرحلة انقسام واضح داخل الوطن العربي مما يؤثر على الدراسات العربية، لكن دعني أقول أنه مازالت هناك جماعة من المفكرين يؤمنون بالرابطة العربية ويكتبون دراسات مفيدة في هذا الصدد، وإن لابد أن أعترف أنه قد حدث ما يمكن تسميته باختراق لبعض عناصر هذه الجماعة، بمعنى احتمال تحول البعض عن الإطار العربي جزئيا أو كليا.

وأنا لم أفصل في الحديث عن الإطار الإسلامي- الذي يختلف بالطبع عن الدين الإسلامي - لأنه يركز على الرابطة بين الدول الإسلامية، وهي دول يجمعها الدين ولكن لا تجمعها أمور أخرى كثيرة.

5. منذ نهاية العام 2010 و النظام الاقليمي العربي يمر بتحديات بل وتهديدات على إثر تبعات ثورات الربيع العربي، كيف تقيم تلك حالة الوطن العربي بعد قرابة عقد من انطلاق الربيع العربي ؟

سأضطر للعودة للماضي، لأن أزمات النظام العربي ليست حديثة، ولكن بدأت مع تأسيسه، وإن كانت تميزت في البداية بكونها أزمات تأتي من خارجه فتقويه ولا تضعفه، فمثلا نشأة الكيان الصهيوني في فلسطين عام 1948، فقد أدت لهزيمة عربية في الحرب العربية الإسرائيلية الأولى، ولكنها أدت لتقوية رابطة جامعة الدول العربية عن طريق التوصل لمعاهدة الدفاع المشترك عام 1950، وساهمت هذه الهزيمة أيضا في قيام ثورة يوليو في مصر التي قادت مرحلة التحرر الوطني.

وكانت الضربة الحقيقية للنظام العربي هزيمة 1967، والتي كانت أيضا عاملا خارجيا، وإن تم تجاوز آثار هذه الهزيمة مع حرب أكتوبر 1973 التي مهدت لها حرب الاستنزاف، ولكن منذ ذلك الوقت بدأ النظام العربي في التعرض لنوع جديد من التحديات تأتي من الداخل: أولا، الخلاف حول إدارة الصراع مع إسرائيل، وهو الخلاف بين منهج الرئيس السادات ومعظم الدول العربية الأخرى، وقد تم تجاوز هذا التحدي في أواخر الثمانينات عندما تعاظم الخطر الإيراني إبان الحرب العراقية الإيرانية، حيث بدى منذ عام 1986 أن بإمكان إيران الانتصار في هذه الحرب، فتوحدت الصفوف العربية، وأعيدت العلاقات المصرية العربية مع نهاية عقد الثمانينات، وتم الانتصار على إيران في هذه الحرب.

ولكن أخطر ما تعرض له النظام العربي بعد ذلك كان الغزو العراقي للكويت عام 1990، حيث كانت أول مرة يأتي الخطر على الأمن العربي من داخله، فكانت طعنة في صميم مفهوم الأمن القومي العربي الذي يفترض وحدة التهديدات، فإذا كان اللص يسكن في العمارة، فكيف تحمي العمارة بأن تغلق بابها عليك؟خصوصا وأن تحرير الكويت لم يكن ممكنا بحكم موازين القوة آنذاك دون الاستعانة بقوة خارجية تمثلت في الولايات المتحدة الأمريكية التي أتت لتبقى، فكانت ضربة قاسمة للنظام العربي الذي أخذ يلملم بعد ذلك أشتاته لمدة طويلة حتى أحدث مصالحة عربية شملت العراق والكويت عام 2002 إلا أنه كما نعلم أن هذه المصالحة لم يتح لها أي وقت لتؤتي أثرها بسبب الغزو الأمريكي للعراق الذي كان بدوره نقطة فاصلة لا تقل خطورة عن الغزو العراقي للكويت، فقد غرست الولايات المتحدة فيروس الطائفية في العراق، وامتد منه إلى الوطن العربي، وفككت الدولة والمجتمع في العراق فقدمته على طبق من ذهب لإيران، وبالتالي ضعف النظام العربي كثيرا إلى أن وصلنا إلى الربيع العربي الذي كان منتظر منه أن يمثل نقطة انطلاق للأفضل، فإذا به بسبب تشرذم القوى الثورية يفتح المجال لفصائل الإسلام السياسي لكي تحكم قبضتها على السلطة في عدد من الدول العربية، وتنشأ صراعات مازالت للأسف ممتدة حتى اليوم في سوريا وليبيا واليمن، بالإضافة لعدم استقرار الوضع في العراق حتى الآن بعد الغزو الأمريكي؛ فإن النظام العربي يمر حاليا بواحدة من أسوأ مراحله.

الداخل المصري يشهد جهودا تنموية ضخمة ينقصها أن تطعم بتفعيل دور الأحزاب و البرلمان

6. في رأيكم ما هي الصيغة المناسبة للتعامل مع قوى اقليمية مجاورة كتركيا وإيران ؟

الوضع الأمثل أن تكون العلاقة بين العرب ومحيطهم الجغرافي المتمثل في تركيا وإيران علاقة تعاونية نموذجية، لأن هناك مشترك حضاري بين العرب وهذه الدول؛ يكفي أن نتحدث عن الدين الإسلامي الذي تدين به غالبية شعوب هذه القوى الثلاثة: الأمة العربية وتركيا وإيران، بالإضافة إلى تذكر مراحل تاريخية تمتعت بالتعاون رغم السلبيات، ومن المفترض أن يكون موقعنا من النظام العالميموقعا متشابها، بمعنى أننا جميعا قوى صغيرة أو متوسطة حبذا لو يكون لها نهج مشترك في التعامل مع القوي العالميةكالولايات المتحدة وروسيا والصين، لكن للأسف لم يحدث هذا تاريخيا؛ فأثناء مرحلة التحرر العربي في الخمسينيات والستينات حتى هزيمة 1967كانتا تركيا وإيران جزءا من المعسكر الغربي، وبالتالي كان العداء طبيعيا بين الحركة القومية العربية وبين كل من تركيا وإيران، ونذكر المعركة الشهيرة حول حلف بغداد عام 1955 الذي استخدمت فيه تركيا كقوة جاذبة لدولة عربية رئيسية هي العراق، والدور الذي قامت به مصر لإحباط مشروع هذا الحلف.

في إيران أيضا كان الشاه بمثابة مخلب أو وكيل للولايات المتحدة في المنطقة، وعندما تغيرت هذه الأوضاع حملت معها أمورا جديدة أدامت العداء وإن غيرت مباشراته؛ فأصبح لإيران مشروعها الخاص لنشر ثورتها، وما يرتبط بذلك للأسف من أبعاد طائفية لا نحب الحديث عنها، ولكنه أمر واقع أن الثورة الإيرانية هي ثورة إسلامية شيعية تعتمد أساسا على الجماعات الشيعية التي يكون معظم أفرادها مواليين لإيران.

وأما تركيا بعد إحباط أملها في الانضمام للاتحاد الأوروبي تبنت مشروع العثمانية الجديدة إذا جاز التعبير، واحتضنت تنظيم الإخوان المسلمين الذي نعلم جميعا مشكلاته في مصر والوطن العربي، وبالتالي تغيرت التوجهات ولكن استمر التناقض، وها نحن نرى الآن ما تفعله إيران في العراق ولبنان واليمن، وما تفعله تركيا في العراق وسوريا وليبيا ومصر باحتضانها لتنظيم الإخوان المسلمين المخلوع.

فهناك عقبات تحول حتى الآن دون وجود العلاقة التعاونية المفترض وجودها بين الدول العربية ودول جوارها، وهاتين القوتين الإقليميتين الكبيرتين تمكنتا من اختراق جزئي ولكن مهما للنظام العربي، فلكل من إيران وتركيا حضور قوي في عدة دول في المنطقة كما ذكرت، فلن تسمح السياسات التركية والإيرانية الحالية بوجود العلاقة التعاونية على المدى القصير، ومع ذلك يجب أن أفكر دائما في الكيفية التي يمكن أن نؤسس بها لحالة تعاونية مع تركيا وإيران.والسيد عمرو موسى أثناء توليه الأمانة العامة لجامعة الدول العربية قدم مشروعا عن رابطة تسمى رابطة دول الجوار، ولم تكن قاصرة على إيران وتركيا فقط، ولكن ضمت دول أخرى كالتشاد مثلا التي تحظى بها اللغة العربية بصفة لغة رسمية، ولكن أحبط مشروعه بسبب هذه السياسات غير المتلائمة مع المصالح العربية لكل من إيران وتركيا.

7. بالحديث عن القوى المجاورة للوطن العربي، لابد و أن نذكر القوى المحتلة في قلب الوطن العربي و هي إسرائيل، كيف تقيمون موجة التطبيع المتزايدة والتي كان آخرها اتفاق الامارات؟

للأسف يبدو من المؤشرات أن الاتفاق الإماراتي الإسرائيلي لن يكون الأخير لأنه حظي بتأييد واضح مثلا من سلطنة عمان ومملكة البحرين ومن السودان، وإن كان يبدو لي أن السودان بها نوع من الازدواجية بين المكون العسكري والمكون المدني للنظامالذي شاهدنا مؤخرا مؤشراته في تصريح الناطق باسم وزارة الخارجية السودانية ثم إعفائه، ولقاء البرهان مع نتنياهو قبل ذلك.

نحن الآن إزاء انقسام جديد في الوطن العربي بين الذين يسارعون للتطبيع في ظل استمرار الوضع الحالي وبين الذين يرفضون هذه المسارعة ويربطونها بحل القضية الفلسطينية، والحقيقة أن لدينا مرجعية محددة هي المبادرة العربية التي تم الموافقة عليها بالإجماع في قمة بيروت 2002، وهذه المبادرة تتحدث صراحة عن

تهديدات النظام العربي الخارجية ليست بجديدة و لكن تزايدت وتيرتها منذ 2010

التطبيع ولكن بشرط انسحاب إسرائيل من الأراضي التي تحتلها وإقامة الدولة الفلسطينية وعاصمتها القدس، وبالتالي المواقف العربية التي اعترضت أو تحفظت على التطورات الأخيرة لجأت إلى هذه المبادرة بما فيها موقف الجامعة العربية الذي عبر عنه أمينها العام السيد أحمد أبو الغيط، وعبرت عن هذا صراحة كل من الكويت والسعودية والمغرب إلى جانب الدول التي أيدت التطبيع دون حدوث تغيرات في السلوك الإسرائيلي.

إذا استمر هذا التطور، سينتقل مركز الثقل عاجلا أم آجلا إلى الداخل الفلسطيني، لأن استمرار السياسات الإسرائيلية الراهنة دون وجود رادع لها لابد أن يحدث رد فعل في الداخل الفلسطيني، ورغم أن الفلسطينيين تأخروا كثيرا في تحقيق وحدتهم الوطنية، وهي شرط لا غنى عنه للحصول على الحد الأدنى من حقوقهم، سوف يضطرون إلى هذا اضطرارا وتبدأ المعادلة في التغير.

8. في سبتمبر من العام الماضي سألنا مجموعة من طلاب الفرقة الثانية (أولى سنوات التخصص في العلوم السياسية) عن العدو الأول لمصر فكانت ولله الحمد إسرائيل في المرتبة الأولى، وإن شاركها المشهد حديث عن إيران كعدو وقطركعدو وتركيا كذلك، في رأيكم و بشكل عام لماذا تغيرت رؤية البعض لإسرائيل كعدو ومبادلتهم العداء لقوى إقليميةأخرى غير إسرائيل؟

أولا لا ننسى أن التطورات التي أفضت إلى معاهدة سلام مصرية إسرائيلية وأخرى أردنية إسرائيليةوبعض التطورات الأخرى لابد أن تكون قد أثرت على البعض، أما النقطة الثانية التي قد تكون أثرت على البعض هي ظهور سياسات عدائية صريحة لمصر وغيرها من الدول العربية من دول مثل تركيا وإيران، فلا بد أن يكون هناك ردود فعل لما تفعله تركيا من تدخلات في المنطقة.ثالثا، قد يكون تدهور الأوضاع العربية قد أضعف بالفعل من الإيمان بالفكرة العربية وجدوتها، وبالتالي فإن ما يقلقني ليس رؤية البعض بأن إسرائيل لم تعد عدوا، لأن هذا البعض مازالت نسبته ضئيلة جدا على ما أعتقد، ولا يقلقني كذلك بداية اعتبار البعض أن تركيا أو إيران هي العدو الأول لأن هناك أفعالا عدائية مباشرة من جانبهم تجاه هذه الدولة أو تلك، فلا يوجد مثلا في مصر حاليا فعل إسرائيلي مباشر ضد الأمن المصري -وأؤكد على كلمة مباشر لأن السياسات الإسرائيلية في حد ذاتها ضارة بالأمن المصري- ولكن يوجد فعل تركي، ولهذا أعذر من يعطي أولوية للخطر التركي مثلا.

ولكن ما يقلقني حقيقة أن البعض يتصور أن وجود خطر تركي أو إيراني يلغي الخطر الإسرائيلي، وهو الأكثر جذرية لأن إسرائيل كيان استعماري؛ فمهما تحدثنا عن سياسات تركيا العدوانية فهي تظل كيان طبيعي في المنطقة يمكن أن نردع سياساتها العدوانية وكذلك إيران، على عكس وجود خطر امتداد سلوك إسرائيل الاستعماري إلى خارج أرض فلسطين في أي ظروف مناسبة، ونحن نعلم أن الاستعمار لم يعد يقتصر على الأداة العسكرية.

وأخلص إلى القول أن الوضع الأمثل في تقديري أن ندرك حقيقة أن العدو الموضوعي إن جاز التعبير للوطن العربي هو إسرائيل مهما كان هناك من علاقات سلام، وأنه هناك سياسات معادية للمصالح العربية من تركيا وإيران يمكن تقويمها، ومهما كانت توجهاتنا بخصوص تهديدات الأمن فلا يمكن أن نجعل أحد هذه التهديدات يلغي التهديد الآخر، فمن حق أي مواطن أو دولة عربية أن ترى التهديد الإيراني لها أخطر من التهديد الإسرائيلي لكن الشيء الممنوع أن تتصور أن التهديد الإيراني يلغي التهديد الإسرائيلي أو أن تستعين على مواجهة التهديد الإيراني بالتحالف مع إسرائيل.

9. داخليا، كيف تقيمون الأوضاع الداخلية في مصر اقتصاديا وسياسيا؟

ألاحظ بكل إعجاب وتقدير أن هناك جهدا حقيقيا لبناء دولة قوية في مصر، ولا أريد أن أفصل إنما أقصد أن هذه الدولة القوية لها جيش قوي يحتل المرتبة التاسعة عالميا، وتتطور بنيتها الأساسية بشكل لافت وبصفة خاصة في مجال شبكة الطرق والمواصلات وأيضا الاتصالات، فضلا عن الجهود الحقيقية في بناء تنمية اقتصادية،فحتى لو اختلفنا مع توجهاتها فهي حاضرة عندما نتابع أمورا مثل الزراعة المحمية، وتطهير البحيرات لكي تستعيد مكانتها في إنتاج الثروة السمكية، والمشروعات الزراعية الجديدة،

أنصح طلابنا بتطوير المهارات المستمر مع التسلح بالصبر

والمشروعات الحقيقية في سيناء، قد يكون لنا ملاحظات على التوجهات الاقتصادية لبعض المشاريع، وقد تختلف أولوياتنا عن أولويات الحكومة، ولكن لا يجب أن نختلف حول هذا الجهد الحقيقي المبذول لبناء دولة مصرية قوية.

وأرى أن هذا ساعدنا كثيرا فيما نواجه الآن من أزمات، فرغم قسوة الإصلاح الاقتصادي على طبقات بعينها، أعتقد أننالم نكن لنصمد بدونه أمام جائحة كورونا. ويبقى أن البناء السياسي غير التنفيذي ما زال يحتاج إلى دفعة كبيرة، فمازالت أحزابنا ضعيفة وغير قادرة على التأثير، وبعض المؤسسات كالمؤسسة التشريعية نظل ننتظر منها أكثر من هذا، ونتمنى أن نصل إلى المعادلة الصحيحة التي تجمع بين صيانة الأمن والحفاظ على الحريات.

ما النصيحة التي توجهونها لطلابنا في الكلية؟

إنكم التحقتم بكلية متميزة تؤهلكم إن شاء الله أن يكون لكم مستقبل متميز على المستوى الفردي، وأن تلعبوا دورا مهما في نهضة الوطن، ولكن لابد من التسلح بالعلم الدائم، ومن لا تتاح له فرصة الدراسات العليا فلا يعتبر أن ما تلقاه في الكلية هو آخر العلم، وثقوا أن هذا سيساعدكم في مستقبلكم أيا كان هذا المستقبل، فعليكم بالقراءة الدائمة وتطوير مهاراتكم في اللغات ولغة الحاسب الآلي فكل هذا لا غنى عنه، وأخيراعليكم بالصبر لأننا نمر بظروف صعبة، لا تتوقعوا أنكم ستحققون ما تتمنون في خلال سنة أو سنتين، وأنا بحكم المدة الطويلة التي قضيتها في الكلية وتابعت فيها مسيرة أبنائي وبناتي من الخريجين أقول لكم أنه دائما ما تكون هناك صعوبات في البداية ولكن في فترة أعتبرها وجيزة، لنقل خمس سنوات، سبحان الله أجد أن كل خريج وخريجة من الكلية يتبوأ مكانا متميزا في الحياة العملية.

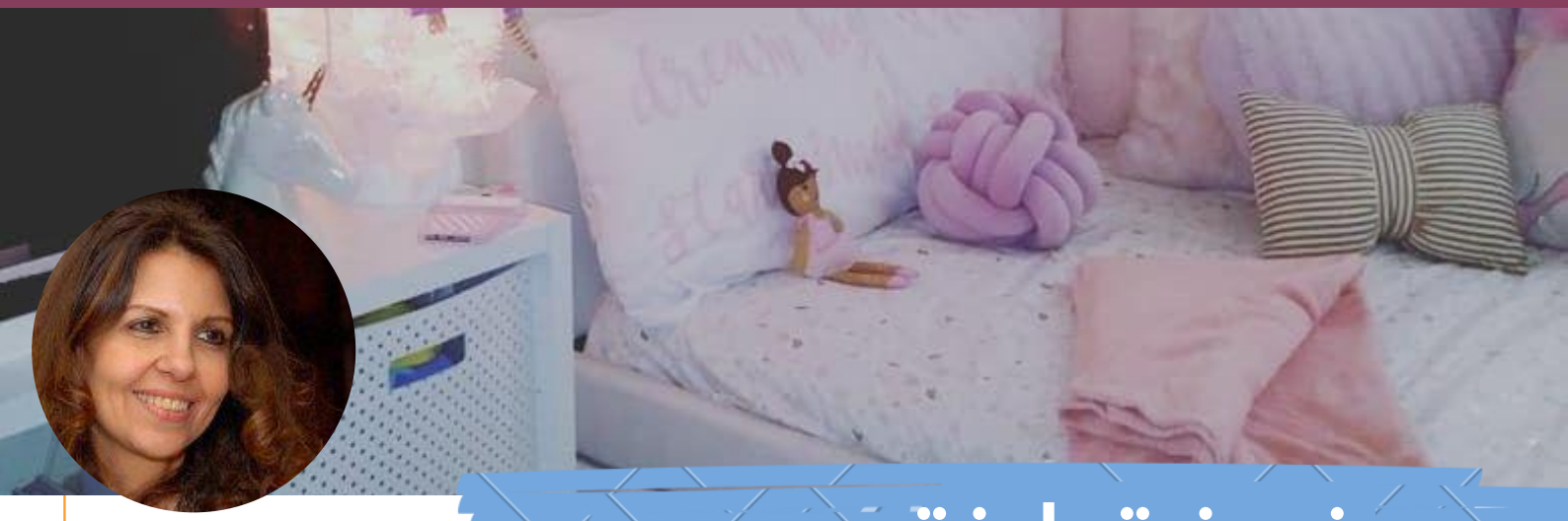

غرفة ابنتي

أ.د. نيفين مسعد
أستاذ العلوم السياسية

شتان بين إحساسى وأنا أسمع البرنامج الإذاعى الذى كان يهدى خلاله الآباء والأمهات فى الستينيات أغانى وأشواقا إلى أحبائهم فى الغربة وكان يحمل عنوان «أبناؤنا فى الخارج»، وإحساسى بعد أن عشت التجربة وصارت لى ابنة فى الخارج. فى الحالة الأولى كنت أنتظر بلهفة ذلك البرنامج الأسبوعى لأسمع بعضا من أعذب أغانى كبار المطربين التى يحتفظ بها أرشيفنا الإذاعى، وفى الحالة الثانية أستغرب هذا الواقع الذى فرض على أن أعيش فى بلد وابنتى فى بلد آخر، فمشاعر الأم لا تتأقلم مع العولمة ولا تخضع لمقتضياتها، لا تفهم كيف بين لحظة وأخرى تتحول علاقتها بابنتها إلى مجرد سلك هوائى يحمل لها صوتها بعد أن ربطها بها حبل سرى على مدار أشهر تسعة كانت تضخ لابنتها عبره قليلا من الطعام وكثيرا جدا من الحب والحنان.

أمُر على باب غرفتها المفتوح وفراشها المرتب على غير العادة فأعدو هربا من غيابها. غريب أمر هذه الدنيا، عندما كانت ابنتى ماتزال فى البيت كانت تختبئ دائما فى غرفتها أو عالمها الصغير الكبير. تفرغ من عملها وألتقيها فى ردهة الشقة لبضع دقائق وأعد لها طعام الغداء ثم تتسلل إلى غرفتها، أسمع ضحكتها المحببة تجلجل بين الحين والحين فأميز أنها تتحدث فى التليفون مع هذه الصديقة أو تلك، أرى النور يتسرب من أسفل باب غرفتها فأعرف أنها تقرأ ميكى أو تفتش على الإنترنت عن فستان مناسب للزفاف، أسمع جلبة وضجيجا فأحدس أنها تفرغ جوف دولابها بحثا عن محمولها المختبئ هنا أو هناك. تضايقنى عزلتها وأثور عليها من وقت لآخر فأقول لها إن البيت ليس فندقا، فإذا هى تجاملنى بحديث مقتضب أو نزهة قصيرة أو هدية صغيرة فأنسى كل شىء ولا أسرع فى نسيان هفوات الأبناء من أم. كنت مطمئنة إلى أنها موجودة خلف هذا الباب، وأننى فى اللحظة التى أحن إليها فيها بوسعى أن أطرق بابها وأفرض نفسى على عالمها الخاص فرضا. أما وقد ذهبت فلم أعد أطيق مرأى الباب مغلقا.. لا أحب أن أغلقه على فراغ بعد أن كانت تملأ أرجاء غرفتها من الجدار إلى الجدار.

تعاودنى ذكرى أيام ما قبل سفرها وأنا أتحرك كالروبوت أو الإنسان الآلى، ألغى مشاعرى لأنجز، فأجهز حاجياتها ،أتمم على أشيائها الصغيرة وما أكثرها، أحزم حقائبها المحشوة حتى تكاد تنفجر، وألتقط معها آخر صورة.. آخر صورة؟ لم لا فاللقا نصيب ولا أحد يدرى ماذا يحمل الغد القريب. أهدئ جيشان المشاعر فى صدرى وأقول إننى لست الوحيدة التى تكابد هذا الموقف، ففى كل أسرة تقريبا ابن مسافر للعمل أو الدراسة بعد أن ضاقت فى مصر سبل العيش وتقطعت أسباب الرزق وحوصرت مظاهر الإبداع، ثم لا ألبث أن أتمرد على هذا المنطق.. منطق أن عمومية الظاهرة تقلل من وقعها، فأن يعانى غيرى غربة أبنائهم فذلك لا يقلل من وقع غربة ابنتى على نفسى.. أبدا لا يقلله. وعندما تكون الغربة فى نصف الكرة الآخر يكون الإحساس بالتواصل فى حده الأدنى، تفقد عبارات تقليدية من نوع صباح الخير والساعة كام؟ وحان وقت الغداء، تفقد كل مدلول لها فصباحنا غير صباحهم وساعتنا لا تدور عقاربها فى اتجاههم وغداؤنا قد يحين وهم لازالوا فى أسرتهم. قال قائل: الحل أن نملأ جدران البيت بساعات مضبوطة على مواقيت أبنائنا فيكونون معنا وهم ليسوا كذلك، هل هو الحل فعلا؟

فى غيابها تغيرت خريطة اهتماماتى السياسية، لم أعد أهتم بأمريكا لأنها القطب الأوحد أو الأعظم لكنى صرت أهتم بها لأن فى قارتها قطعة من نفسى، يضرب هاييتى زلزال مدمر فأتابع جَزِعة مشاهد الأطفال يخرجون من تحت الأنقاض ورأسى مشتعل بعشرات من خطوط الطول والعرض لموقع الحدث على خريطة أمريكا الجنوبية، تبث قناة الجزيرة حديثا بصوت بن لادن يتهدد الولايات المتحدة بضربات متلاحقة فى العمق فينخلع قلبى وأدعو الله باللطف فى قضائه، أحاول أن أتلهى عن مشاعر القلق التى تحاصرنى فتقفز الأم من داخلى متوثبة وأنا أتخيلها تنسى تجفيف شعرها المبتل فلا تجدنى لها بالمرصاد كالعادة، أو تواجهها مشكلة أو أخرى فتخفيها عنى لأن قانون السفر يقضى ألا نتبادل من الأخبار إلا أسعدها، أو تبالغ فى نظامها الغذائى اللعين فأتحايل عليه ببعض الدسم أدسه خفية فى طعامها.. الله أما لهذا القلق من نهاية؟

عندما أفكر فى السبب المباشر الذى أطلق هذه الشحنة العاطفية من قمقمها فى أعماق أعماق نفسى، لا أجد مبررا غير ملابسات الاحتفال بعيد ميلادى. أعد أفراد الأسرة مشكورين تورتة عيد الميلاد، وثبتوا عليها من باب اللياقة أربع شموع فقط ربما أيضا لأن التورتة لم تعد تحتمل عبء كل هذا العمر الطويل، وأطفأوا كعادتهم أنوار غرفة الطعام، وجهزوا اتصالا بابنتى على اللاب توب لتكون معنا صوتا وصورة. رأيت ابنتى تجلس على حافة فراشها، ارتدت زيا مناسبا للاحتفال لتوحى إلينا أنها معنا، وسكنت ملامحها الطفولية فرحة غامرة ولوحت لى بيدها من على بعد آلاف الكيلومترات. وعندما اشتركت ابنتى مع الجميع فى غناء Happy Birthday To You أحسست أكثر من أى وقت مضى بغيابها وجرفنى حنين إليها لا يقاوم.. حنين لا يقاوم فعلا

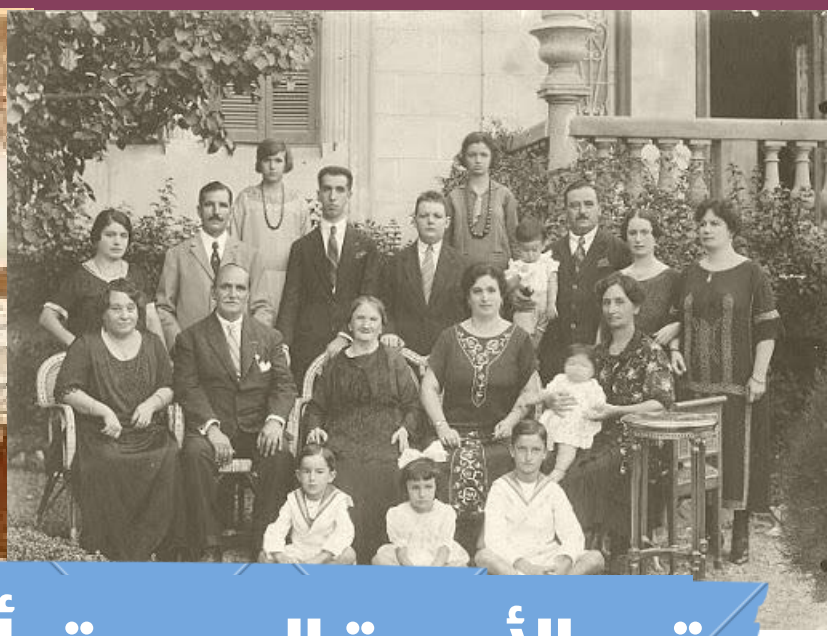

قيم الأسرة المصرية : أي قيم و أي أسرة؟

تقرير حواري عبر زووم

القاهرة : كارولين شريف,عبد الرحمن الحديدي ,علياء عاصم , هنا زكريا , مريم حفني , محمد فوزي , سلمى بيومي , سلمى ياسر

تماشياً مع الإجراءات الإحترازية المُتَّخَذة للحد من انتشار فيروس كورونا المستجد, أصبح هناك مجال أوسع للتقارب بين أفراد الأسرة المصرية, و الإلتفات إلي القيم المجتمعية و ما يرتبط بها من قضايا تحدث في حالة عدم وجودها. لهذا قرر فريق النخبة استغلال مثل هذه الظروف لتسليط الضوء علي المجتمع المصري وقيمه التي كانت و ستظل دائماً حجر الأساس لبناؤه. وسيعرض هذا التقرير وجهات نظر طلبة جامعة القاهرة بمختلف كلياتها, المُتمثلة في كلية الإقتصاد والعلوم السياسية, الآداب, التجارة, الحقوق و الإعلام. كذلك قمنا بمراعاة تباين نسبة الذكور و الإناث في مجموعة الطلاب التي تم إجراء الحوار معهم عن طريق برنامج Zoom.

اتفق الطلاب علي أن تعريف قيم المجتمع يتلخص في كونها مجموعة من المعايير والأخلاقيات مثل الصدق, التسامح, احترام كبار السن, مساعدة المحتاجين وغيرها من الصفات التي يحددها الأفراد وفقاً لثقافة المجتمع. وبما أنها مبادئ مُكتسبة لا يولد الفرد بها, بل يتعلمها خلال حياته و يتوارثها الأجيال تباعاً, لذا فهي قابلة للتغيير. وبإتباع تلك السلوكيات يتم تنظيم المجتمع و تمييزه عن غيره.

وبعد مناقشة مفهوم القيم المجتمعية انتقلنا إلي الفرق بينها و بين القيم الأسرية, فلاحظنا إجماعاً علي أن القيم الأسرية ترجع إلي تربية الأسرة نفسها ويجوز أن تتفق مع المجتمع أو لا, لكنها مشتقة بشكل أو بأخر من مجموع قيم المجتمع, لذا فهي بمثابة جزء من الكل. و قد تختلف مثلاً في التفاصيل من عائلة إلي أخري داخل نفس المجتمع تبعاً لثقافة وديانة و بيئة كل أسرة, بالإضافة إلى محل الإقامة و مستوي الأسرة المادي و الاجتماعي. وعادة يتأثر الفرد بقيم الأسرة أكثر من قيم المجتمع ولكن ليس بالضرورة أن يتبع أياً منهما, فالقدرة علي التمييز بين المباح و الغير مباح أو الخير و الشر تكمن في عقل الإنسان, لا في الأسرة أو المجتمع.
ثم جاء الإختلاف في وجهات النظر حول الجهة المسئولة عن تحديد هذه القيم, فظن البعض أن الأسرة هي أول عامل مؤثر علي الطفل, بينما رأي البعض الاخر أنه قد لا يكون هناك شخص بذاته أو جهة لتحديد القيم المتبعة, وإنما تكون نابعة من عقل الفرد وعادة تكون مُكتسبة ومُستوحاة من الدين, التربية, المدرسة, البيئة المحيطة للشخص, أو حتي وسائل التواصل الإجتماعي -والتي تترك انطباع شرقي متماشٍ مع قيمنا المجتمعية أو في العديد من الأحيان غربي منافٍ لها-. واعتقد آخرون أنه من الممكن أن تحدد السلطة الحاكمة للدولة (مثل الرئيس أو البرلمان) القيم وفقاً لما تتبناه من أفكار و معتقدات, وتكون أحياناً مدعومة بالقانون, ولكن بشرط أن يكون هناك قابلية للمجتمع.

وبتوجهنا إلي العوامل المؤثرة علي هذه القيم, أجمع الطلاب علي عدة عوامل تمثلت في الديانة, العادات والتقاليد المجتمعية, الموقع الجغرافي سواء كان الريف أو الحضر, والأسرة باعتبارها أصل القيم الأساسية لدي أي فرد و بناءاً عليها يختار الشخص أصحابه وحياته التي يريدها وبالتالي تؤثر علي القيم المُكتسبة في المستقبل. كذلك ثقافة الشخص التي تتأثر عادةً بطريقة تفكيره والتي بدورها تُوثر علي قيمه. بلإضافة إلي الفن الذي يشاهده المواطنون, فعلي سبيل المثال ما يتابعه المقيمون في القاهرة قد يجعلهم يتقبلون ثقافة الانفتاح ويدفعهم إلي تقليد الغرب, بينما المقيمون في مناطق أخري قد لا تتوفر لهم فرصة متابعة هذا النوع من الفن, وبالتالي نجدهم متمسكون بقيمهم الشرقية. وبالطبع العامل الزمني يمكن أن يؤثر علي سلوك الأشخاص و هو السبب في الاختلاف بين القيم من زمن إلي آخر, و بالتالي نشأة فجوة بين الأجيال في العديد من الأحيان. ولكن يمكننا استنتاج أن القيم الاجتماعية قد تختلف أحياناً من فرد لآخر ,لكنها غالباً ما تكون واحدة في مضمونها. فإختلاف الطبقة الإجتماعية مثلاً ليس شرطاً لإختلاف القيم فهناك قيم موحدة بين الطبقات كالقيم المتبعة لإتمام الزواج مثلاً.

وعند السوال حول أثر غياب قيم المجتمع, نجد انقسام الطلاب حول وجهتي نظر, فبعضهم رأي أن غياب القيم سيحث الأفراد علي السير وراء قيم من صنعهم مما سيؤدي علي المدي البعيد إلي خلق فجوة داخل المجتمع وبمرور الوقت ستعم الفوضي وسترتفع معدلات الجريمة بين جميع الأعمار, فحينها سيفعل كل شخص ما يحلو له غير مُبالٍ بغيره أو بالقيم الأساسية التي نشأ عليها, فمثلا غياب قيمة مثل الأمانة تؤدي إلي ظهور الفساد. كذلك ستصبح المجتمعات كلها

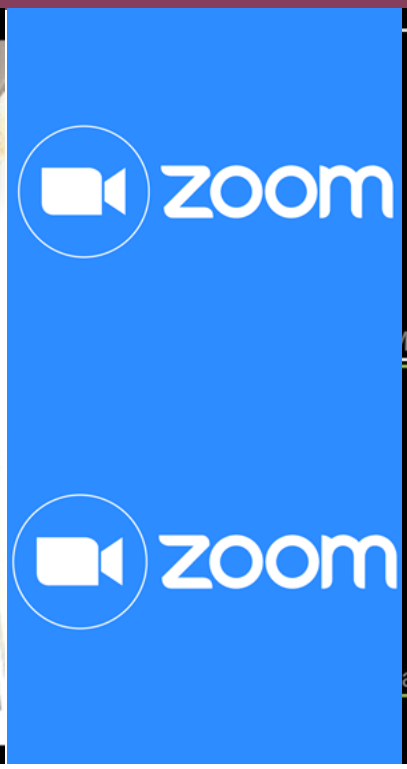

متشابهة, لإنعدام ما يميز مجتمع عن غيره. بينما رأي اخرون أن غياب القيم المجتمعية ليس له أثر طالما يوجد قيم شخصية للفرد والتي لا تسبب أي ضرر لأى شخص آخر. ولكن غياب القوانين العامة مثلاً هو ما سيؤثر بالسلب. وبالنظر إلي وجهات النظر المختلفة, يمكن قول أن تأثير غياب القيم سيكون معتمد علي مدي التزام المجتمع بهذه القيم. ووصولا إلي جواز معاقبة شخص باعتباره خرج عن ما يسمي قيم المجتمع, كان رأي الأغلبية أنه بالتأكيد الاختلاف وارد فيما يخص الصواب و الخطأ, لذا إذا تمت معاقبة من يخرج عن المألوف من قيم المجتمع سيعني هذا هدم فكرة التنوع وبالتالي هدم مبدأ احترام الإنسان المخالف لنا. وبهذا فلا يجوز معاقبة شخص فقط بسبب اختلافه عنا فطالما أفعاله لا تختلف مع القوانين و التشريعات ليس من حق أحد معاقبة الشخص فالعقاب المبني علي اختلاف المعتقدات يُعَّد تعدى على الحرية الشخصية. وسيكتفي المُتعدي على تلك القيم بعقاب المجتمع له من خلال خسارته ثقة واحترام الناس. بينما رأي الأقلية أنه يجب توافر قانون رادِع لمن يخالف القيم الأساسية التي تسبب مخالفتها مشاكل في المجتمع كالصدق أو الأمانة. فالقيم المجتمعية يكون هدفها الأساسي خلق صورة لمجتمع مثالي لذا فعند انحراف البعض عن هذه القيم تفسد هذه الصورة مما يؤدي إلي وجوب معاقبة المتسبب في هذا من أجل التمتع بمجتمع أفضل وبالتالي حياة أفضل.

وفي الختام, يمكننا استنتاج أن القيم تُعدّ من أهم الركائز التي تُبنى عليها المجتمعات، وتُقام عليها الأمم، وتتعلق القيم -وهي كلمة مشتقة من لفظ قيمة أي مكانة و رقي- بالأخلاق الرفيعة والمبادئ التي يجب أن يتحلي بها الإنسان. تظهر القيم الإنسانيّة والمجتمعية على أرض الواقع، من خلال التعاملات اليومية بين الناس، وهي تضمُّ طيفاً واسعاً من القيم والأخلاق الحميدة؛ كالتعاون على الخير، وحب الآخرين، والمودة، وإرساء العدالة، وما إلى ذلك، ومن هنا فإنه لا يُمكِن لأي إنسان عاقل أن ينكر إحدى هذه القيم، وإلا أثبت وبما لا يدع مجالاً للشك أنه أبعد ما يكون عن الإنسانيّة. لذا, فالقيم تفرض على الأشخاص حسن التصرف في مواقف لا يستطيع القانون أن يتدخل فيها (مثل أن تساعد كفيف في مرور الشارع). وعلي ذكر ارتباط القيم بالأخلاق, نجد أنّ الأمم التي تنهار تكون بداية انهيارها مُتمثِّلة في انهيار القيم والأخلاق, وعندها سيطرق رأسنا الشاعر أحمد شوقي حين عَبَّر عن أهميتهم قائلا: "إِنَّمَا الأُمَمُ الأَخْلاقُ مَا بَقِيَتْ ∴ فَإِنْ هُمُ ذَهَبَتْ أَخْلاقُهُمْ ذَهَبُوا".

اتفاق الإمارات و إسرائيل : الجدوى و المستقبل

محمد عواض
, الفرقة الثالثة , علوم سياسية

في مفاجأة من العيار الثقيل وبعد فترة من الصمت والتحفظ الشديد أعلن الرئيس الأميركي "دونالد ترامب" في بيان رسمي عن توصل كلًا من دولتي الإمارات وإسرائيل إلى إتفاق وصفه "بالتاريخي" ينص على: تطبيع العلاقات الإماراتية- الإسرائيلية، مع إقامة علاقات دبلوماسية كاملة وتبادل الاستثمارات بين البلدين إلى جانب توقيع إتفاقيات ثنائية في العديد من المجالات (كالسياحة والتربية والتعليم والتجارة) هذا مع التأكيد على بند محوري نص عليه هذا الاتفاق وهو تعليق إسرائيل خطتها لضم أجزاء من الضفة الغربية الفلسطينية، لتكون بذلك دولة الإمارات هي أول الدول الخليجية وثالث الدول العربية التي تعقد إتفاقا مع إسرائيل بعد الإتفاق الثنائي بين مصر وإسرائيل عام 1979 الذي تلاه بعد ذلك اتفاق كلا من الأردن وإسرائيل عام 1994.

ليفتح هذا الاتفاق بابًا من الجدل والتساؤلات حول أهداف كلًا من الإمارات وإسرائيل والولايات المتحدة من وراء هذا الاتفاق، وحول ما إذا كان هذا الاتفاق هو مجرد ريشة دبلوماسية في قبعة الرئيس الأمريكي دونالد ترامب قبل الانتخابات الرئاسية الأميركية أم أن الإمارات قد خطت خطوة جريئة متحملة كل تبعاتها في سبيل الوفاء للقضية الفلسطينية والحفاظ على حقوق الفلسطينيين ونزع فتيل خطة الضم، أم أن ذلك الإتفاق كان طوق نجاة لرئيس الوزراء الإسرائيلي "بنيامين نتنياهو" لتخليصه من مأزق كبير بعد أرتفاع احتمالية عجزه عن الوفاء بوعده بضم أجزاء رئيسية من الضفة الغربية وذلك بسبب المعارضة الدولية الكبيرة.

وجهات نظر كثيرة تبعت ذلك الاتفاق، وأدلى الجميع بدلوه في سبيل فهمه وتحليله وربطه بالعديد من الأحداث الأخرى التي قد تكون مهدت أو عجلت بهذه الخطوة، وفيما يلي محاولة للإدلاء بدلونا في ذلك الملف عن طريق استعراض مختلف وجهات النظر وردود الأفعال مع التعليق عليها استنادًا إلى جميع المعطيات التي يمكن الاستعانة بها عند تناول هذا الموضوع.

ولقي الاتفاق ترحيبًا واسعًا من العديد من الدول التي أعتبرته خطوة هامة وحاسمة في سبيل دعم السلم والأمن في المنطقة، وكانت على رأس المرحبين بذلك الاتفاق هي "مصر" التي أكدت في منشور رسمي نشره الرئيس "عبد الفتاح السيسي" على صفحته الرسمية على مواقع التواصل الاجتماعي وأكد فيه على دعم مصر لهذه الخطوة التي من شأنها إيقاف ضم إسرائيل للأراضي الفلسطينية وإحلال السلام في الشرق الأوسط وتحقيق الازدهار والاستقرار في المنطقة، ويأتي ذلك الموقف المصري ضمن سياسة واضحة تنتهجها مصر في الأونة الأخيرة وهي التأكيد على أهمية إقرار السلم والأمن في المنطقة والميل تجاه الحل السياسي، وفض النزاعات التي من شأنها إشاعة الفوضى والاضطراب، فضلا عن أن هذا الموقف المصري يجسد السياسة المصرية الأصيلة تجاه القضية الفلسطينية المتمثلة في التأكيد على دعم حقوق الشعب الفلسطيني الشقيق.

هذا إلى جانب العديد من الأطراف الدولية الأخرى التي رحبت بهذا الاتفاق كان على رأسها ألمانيا وفرنسا وبريطانيا وروسيا وغيرها من الدول التي أعتبرت إن هذا الاتفاق من شأنه إحلال السلم داخل المنطقة.

وعلى الصعيد الآخر لقي الاتفاق رفضًا شديدًا من بعض الوحدات الدولية كان على رأسهم إيران وتركيا، الأمر الذي وصل إلى حد التهديد من قبل الرئيس الإيراني "حسن روحاني" إلى جانب تصريح الرئيس التركي "رجب أردوغان" بأن تركيا تفكر في إغلاق سفارتها في أبو ظبي مع تعليق العلاقات الدبلوماسية مع الإمارات، ووصف كل من تركيا وإيران هذه الخطوة من جانب الإمارات أنها لم تحقق أي منفعة للفلسطينيين إلى جانب أنها تمثل خيانة لحقوق الشعب الفلسطيني، ولكن الأمر الغريب كالعادة هو الاكتفاء بالرفض وإطلاق الشعارات دون تقديم أي رؤية علاجية في ذلك الصدد من شأنها دعم السلم والأمن في المنطقة أو حتى الحفاظ على حقوق الشعب الفلسطيني كما زعم الطرفان!

هذا وقد تسارعت التحليلات التي فسرت هذا الاتفاق فجاء بعضها مؤكدا على أهمية الخطوة الإماراتية في إيقاف عملية ضم الأراضي الفلسطينية وأن الإمارات بدأت تتعامل وفق معطيات المرحلة الجديدة التي تتطلب تضافر الجهود من أجل تحقيق السلم في المنطقة، إلى جانب ذهاب البعض الآخر إلى أن هذا الاتفاق ما هو إلا عملية لإضفاء الطابع الرسمي على علاقة الإمارات وإسرائيل إذ زعم البعض أنه كان هناك اتصالات سرية بين الدولتين طوال الفترة الماضية مهدت لذلك الاتفاق العلني، وسرعان ما ربط آخرون هذا الإتفاق بالتوقيت الذي تم الإعلان عنه فيه إذ جاء هذا الإتفاق بالتزامن مع اقتراب موعد الانتخابات الرئاسية الأميركية

أي اتفاق أو تنسيق مع إسرائيل لابد و أن يضع مصلحة الشعب الفلسطيني في الاعتبار

مما أدى إلى النظر إليه بأنه يعتبر تدعيم لموقف الرئيس الأميركي في سباق الانتخابات، فضلًا عن تسليط الضوء على الأوضاع الداخلية في إسرائيل التي شهدت بعض الاحتجاجات ضد رئيس الوزراء نتنياهو الأمر الذى فتح الباب لربط ذلك بالاتفاق الإماراتي الإسرائيلي، الذي يعكس النهج الإسرائيلي في إقامة علاقات مع الدول العربية.

هذا وقد تصاعدت تنبؤات بأن تلحق العديد من الدول الأخرى بالإمارات وتقيم علاقات دبلوماسية مع إسرائيل الأمر الذي تمت البرهنة عليه ضمنيا في تصريحات بعض الدول التي أشارت إلي انها قد تحذو حذو الإمارات.

وفي النهاية أود الإشارة إلى بضع نقاط هامة:

- محددات المرحلة الجديدة أصبحت تختلف كثيرا عن المراحل التي سبقتها في ظل سيادة القوة الاقتصادية وفرض السياسات القوية نفسها على السياسات الأضعف.

-الإمارات خطت خطوة جريئة في سبيل رسم ملامح المرحلة الجديدة فيما يخص القضية الفلسطينية حيث أنها أكدت على أن هذا الاتفاق ما جاء إلا لتعليق ضم الأراضي الفلسطينية إلى السيادة الإسرائيلية ولكنها في نفس الوقت تعاملت بمبدأ المصلحة الوطنية حيث أنها سعت للاستفادة من هذا التطبيع بأكبر شكل ممكن عن طريق عقد علاقات ثنائية مع إسرائيل في العديد من المجالات التي تعد إسرائيل من الدول الرائدة فيها، وبكل تأكيد فإن الإمارات قامت بدراسة هذه الخطوة جيدا.

-المنطقة تحتاج إلى خطوات شجاعة من شأنها تخفيف التوتر المتنامي خلال السنوات الماضية، ولكن ما يجب التركيز عليه عند اتخاذ هذه الخطوات المماثلة لخطوة الإمارات هو تغليب مصلحة الشعب الفلسطيني وأن يكون المقابل مختلفًا بما يحقق مصلحة الفلسطينيين.

- إذا كان هناك اتجاه من بعض الدول الأخرى في المنطقة لاتخاذ خطوة مماثلة لخطوة الإمارات يجب أن يتم تنسيق هذه الخطوات جيدا لتحقيق أكبر قدر ممكن من المصلحة للشعب الفلسطيني.

- الاستسلام لنظرية المؤامرة أثبت عدم جدوته أمام الحلول العملية التي يمكن أن تحدث تغييرا ملموسًا على أرض الواقع، وبكل تأكيد ندعم الشعب الفلسطيني بقدر ما ندعم عملية السلم والأمن في منطقتنا.

أصبحنا بلا شك في عالم مختلف بالمرة عن العام 1967 و لكن هذا لا يجعلنا مبادئ علاقتنا مع إسرائيل و مسؤوليتنا تجاه القضية العربية الفلسطينية..

انتخابات مجلس الشيوخ المصري **2020**

كتابة أوجيني ابراهيم

في ظل التغيرات العصيبة التي كانت تمر بها مصر بل العالم أجمع، وعلى الرغم من انغماسنا في مواجهة فيروس كورونا إلا أن مصر لم تكن تواجه هذا العبء وحده بل تعرضت أيضًا لسوء الوضع الاقتصادي واضطرار الدولة لأخذ العديد من القرارات التي لم تبدو مفهومة أو منطقية للشعب المصري. وعلى غرار كل تلك التغيرات، لم يكتفِ هذا العام بهذه المفاجآت وحسب بل أتى مع ما بم يتعلق بحرائق أو أمراض أو غيره بل بعودة مجلس الشيوخ. مجلس جديد بالنسبة للشعب المصري حتي ان الكثير منهم تفاجأ بوجود انتخابات مجليس النواب المصري لعام 2020. هل ذلك بسبب ضعف الوعي المصري؟ أم عدم فاعلية الأحزاب في الفترة الأخيرة ؟

أهم التعديلات الدستورية في 2019 كانت تتعلق بإعادة تكوين مجلس الشيوخ . ونلاحظ أن البرلمان المصري في معظم تاريخه كان يتكون من مجلسين، كما هو الحال في معظم بلاد العالم؛ أي أن مجلس الشيوخ لا يعد جديدًا أو غير مألوف، ولكنه يختلف عن مجلس النواب بما أنه مكون من 300 عضو , و يجب ألا يقل عمر الأعضاء عن 35 سنة وأن تشكل النساء على الأقل 10% من أعضاء المجلس سواء عن طريق نظام القوائم أو الفردي. وعلى الرغم من اختلافهما نجد أنهما يتفقان في بعض الأشياء منها طريقة الانتخاب وهي طريقة الاقتراع المباشر والتي نقوم أيضًا بانتخاب رئيس الجمهورية بها، ومدة انعقاد المجلس التي هي خمس سنوات: ما يؤكد المادة 252 من الدستور المصري التي تمنع أن يجمع الفرد بين عضوية المجلسين .

و كان من الضروري إنشاء مجلس شيوخ في مصر لكي يكتمل شكل البرلمان المصري و يقلل من الضغط على مجلس النواب بسبب ضخامة عدد القوانين الواجب إصدارها والذي بدوره يمكن أن يؤثر علي جودة القوانين. و مميزاته لا تقتصر علي ذلك فقط فنجد أنه سوف يحقق توزنًا سياسيًا , ويوسع فرصة المشاركة لجميع الفئات؛ ما كان واضحًا في اختلاف وظائف المرشحين لانتخابات مجلس الشيوخ 2020، حيث العديد من المستشارين كعبد الوهاب رزق، الممثلين كطارق الدسوقي، رؤساء مجلس ادارة كياسر محمد ابراهيم، بالإضافة إلى الأطباء والمهندسين وغيرهم.

وذلك يدل علي أن التمثيل السياسي أو الحصول على عضوية مجلس الشيوخ لا يقتصر على خريجي كلية الاقتصاد والعلوم السياسية .و لكن هذا التنوع بين وظائف المرشحين يعد سلاحًا ذا حدين، فهو من جهة مفيد لأنه أكثر تمثيلاً للشعب ولكن طبيعة العمل بمجلس الشيوخ تتطلب خبرة كبيرة فيما يتعلق بوضع مصر السياسي و الاقتصادي لكي يكون لديهم القدرة علي التحليل الجيد و إعطاء النصائح لأعضاء مجلس النواب، أما فكرة المثيل السياسي فهي ضرورية بالأخص في مجلس النواب وليس في مجلس هدفه اعطاء النصائح. ولكن بعد النظر إلي قائمة المرشحين لا نجد غير شخصاً واحداً درس بكلية الاقتصاد والعلوم السياسية، أما الآخرين فوظائفهم ليست لها أي علاقة بالسياسة.

وعلى الرفم من أهمية مجلس الشيوخ ، لم يكن الشعب المصري متحمسًا للفكرة و الدليل علي ذلك ان نسبة المشاركة لم تتخطي الربع (14,23%) أي ٩ مليون ناخب، كما أعلنت الهيئة الوطنية للإنتخابات ويرجع ذلك لأسباب عديدة أهمها عدم فاعلية الأحزاب السياسية في الفترة الأخيرة و نادرا ما نجد أحزاب لها تأثير كبير علي المسرح السياسي كحزب مستقبل وطن و حماة وطن .بالإضافة إلى ضعف حملات المرشحين الانتخابية واكتفاء الكثير منهم بإنشاء صفحات لهم على مواقع التواصل الاجتماعي أو تعليق البوسترات في الشارع مع قلة الإهتمام بعرض البرامج والوعود الانتخابية التي تعرب عن المرشحين.و لكن لا يمكننا اللوم علي الأحزاب السياسية و المرشحين فقط، فإن نظرنا من جهة أخري نجد أن معظم الشعب المصري غير مقتنع بفكرة مجلس الشيوخ و يرون أنه مجلس صوري لن يعود لهم بفائدة كمواطنيين عاديين.

وأرى أن نسبة المشاركة و إن كانت أكبر من السنين السابقة أثناء وجود مجلس الشورة فإنها لاتزال ضعيفة إلي درجة تؤدي إلي ضرورة التفكير في طرق ذات فاعلية أكبر لتوعية الشعب بأهمية اختيار من ينوب عنهم لتوصيل صوتهم ولتلبية احتياجاتهم. و من ناحية أخري أعضاء مجلس الشيوخ يجب أن يوسعوا من نشطاتهم فيما بعد ليظهروا للشعب أهمية مجلسهم وأنه ليس مجرد رونقاً إضافياً في البرلمان المصري.

"أنظمة التعليم المختلفة للثانوية العامة في ظل فيروس كورونا."

بقلم:"روان نادر"

مستقبلنا يحتاج مننا الي التخطيط ،العمل الجيد و المثابرة حتي نحقق احلامنا و نصل الي الهدف أو الغاية التي نريدها. احياناً الظروف تعاندنا و تجعلنا نغير مسارنا و خططنا و لكن المهم هو عندما نغير و نستبدل احلامنا لابد ألا نفقد الأمل و لا نترك اليأس يدخل في نفوسنا.

احببت أن يكون هذا المقال موجهاً الي طلاب الثانوية بإختلاف الأنظمة التعليمية الموجودة حالياً سواء نظام الثانوية العامة الحكومي أو نظام البكلوريا الفرنسية أو الIG أوالAmerican. كل هذة الأنظمة التعليمية اتخذت قواعد مختلفة حتي تستطيع أن تستكمل النظام التعليمي في ظل جائحة كورونا التي قلبت موازين العالم .ولكن اي نظام منهم حقق النجاح و العدل لهؤلاء الطلاب؟ طلاب الثانوية العامة عانوا الكثير بداية من التوتر و القلق علي مستقبلهم وصولاً الي الخوف المستمر من التغير مفاجئ في النظام التعليمي الخاص بهم. هناك الكثير منهم ظلموا و غيروا احلامهم وخططهم بسبب عدم قدرة هذة الأنظمة علي تجاوز جائحة كورونا.

من خلال تجارب هولاء الشباب فقد اتضح لنا إن هناك أنظمة لم تستطع أن تتكيف مع الظروف مما الحق الضرر بالطلاب، و أنظمة اخري حاولت أن تتجاوز هذة الأزمة . كان نظام الثانوية العامة الحكومي ضمن الأنظمة التي حاولت تجاوز هذة الأزمة حيث تم اتخاذ الكثير من الإجراءات لصالح الطالب مثل عدم إجراء امتحانات لبعض المواد الخارجة عن المجموع مثل الدين والاقتصاد و الاحصاء ، بالإضافة لمنع الدروس الخصوصية من المراكز التعليمية و استبدالها بدروس التعليم عن بعد و التأكد من وصول الإنترنت للمحافظات التي تفتقد الإنترنت . و فيما يخص النتائج ،فكانت نتيجة الثانوية العامة مرضية للطلاب و هناك نسبه كبيرة من الطلاب اللذين حصلوا علي 98% و 99% في جميع الشعب (العلمية و الرياضية و الادبية).

بالنسبه لنظام البكلوريا الفرنسية فهو خاص بالمدارس الفرنسية وهذا النظام تعامل مع جائحة كورونا بشكل مختلف حيث تم إلغاء الإمتحانات سواء في المدرسة او إمتحانات في المنزل و استمرت العملية التعلمية من خلال التعليم عن البعد و بخصوص النتيجة يتم الإعتماد علي درجات الإمتحانات التي كانت تتم خلال العام الدراسي و لم يكن هذا الأجراء متوقع مما ادي الي خسارة الطلاب درجات كثيرة . هذا الظلم لم يسر علي جميع الطلاب البكلوريا الفرنسية لأن هناك مدارس مثل المدارس الإستثمارية حاولت تحسين درجات طلابها ، ففي النهاية فرصة هؤلاء الطلاب للإلتحاق بالجامعات الحكومية ضعيفة ،حيث يحق ل٢٠٪ فقط من طلاب البكلوريا الفرنسية دخول الجامعات الحكومية و لكن بعد انخفاض مستوي نتائجهم بمقارنة مع النظام الحكومي ، فبالتالي اصبح فرصتهم ضئيلة أو معدومة و هناك منهم قرروا الالتحاق بالجامعات الخاصة او استكمال دراستهم بالخارج .

اما النظام الIG لم يختلف عن نظام البكلوريا الفرنسية بكثير خاصة و انه تم استكمال الدراسة اونلاين و امتحانات علي مدار العام و لكن كامبردج اتخذت قرار بإلغاء الامتحان مع تقديم نظام خاص من خلاله يتم رصد درجات الطلاب. هذا النظام يعتمد علي تقييم المعلمين لمستوي الطلاب من خلال امتحانات اونلاين ،فبالتالي حدث الكثير من المشكلات ،بالاضافة حدوث تدني في مستوي الدرجات . اما النظام الأكثر جدلاً هو النظام ال American لأنه لم يتم حذف اي جزء من المناهج التعليمية وبالإضافة الي تحديد امتحان بمثابة امتحان آخر العام و لكن هذا الامتحان سيكون يوم ٢٩/٨/٢٠٢٠، هذا التاريخ هل سيكون في صالح هؤلاء الطلاب؟ لا اعتقد ذلك لأن هذا اليوم سوف يؤثر علي فرصة التحاقهم بالجامعة و لكن من ناحية اخري درجات طلاب الAmerican او ال GPA الخاص بهم كان جيداً و تعتبر هذه هي النقطة الواحدة التي ميزت هذا النظام عن غيره.

ففي النهاية كل نظام لديه عيوبه و مميزاته و كل منهم تحكم في نظامه بالشكل الذي يعتقده مفيد للطالب . لكن الي الأن لن نستطيع أن نقول أن هؤلاء الطلاب لم يتعرضوا الي الظلم او الخوف و القلق حيال مستقبلهم.

و لكنني اود أن يعلم كل شاب أن ليست ورقة امتحان هي التي تحدد مستقبله، و أن حياته لم تقف علي مجموعه في الثانوية العامة إنما هي فترة قصيرة جيداً بالنسبة لشريط حياته الطويل. الأمل و الجد و الاجتهاد هم العناصر الاساسية للنجاح و أن الظروف يمكن أن تتغير في لحظة و الشخص الناجح هو الذي يتكيف مع الموقف و يتعلم و يستغل كل الفرص حتي يأتي اليوم الذي يقول فيه "انا ناجح رغم ....." . حتي يستطيع أن يقول ذلك فلابد أن يتخطي كل هذه الظروف و هو واثق أنه يستطيع أن يفعل الكثير، حدد مستقبلك بيدك و لاتعتمد علي ورقة امتحان لا قيمة لها في النهاية.

نتلفليكس : مدرسة الإلحاد و الإباحة و المثلية

مارتينا نبيل
المستوى الثالث , علوم سياسية

بدأت نيتفلكس عام 1997 كشركة لتأجير الفيديوهات وتزويد البث الحي وتوسعت شيئاً فشيئاً حتي اصبحت تتواجد عالمياً، وفي عام 2012 قامت بعرض أول إنتاج أصلي لها فأصبحت نيتفلكس تنتج العديد من الأفلام والمسلسلات والبرامج وعرض إنتاج شركات أخري علي قناتها الخاصةوبالرغم من تقديمها لقصص تجذب الملايين من المشاهدين وسياق درامي رائع إلا أنها تقوم بوضع أفكارلا تتناسب مع القيم والمبادئ العامة خاصةً لمشاهدي الوطن العربي و محاولة بثها بالتدريج لتصبح وضع طبيعي بعد حين، حيثُ نجد أن فئة الشباب بصفة خاصة في الوطن العربي قدتزايد إقبالها للمسلسلات والأفلام والبرامج الأجنبية بشكل كبير.

نيتفلكس تحتوي علي قسم خاص للأفلام والمسلسلات الخاصة بالمثليين، بالإضافة إلي أن معظم المسلسلات والأفلام الأخري وإن لم تكن جميعها، تقومبنشرلأفكار المثلية والإباحية،فيتم جذب انتباه و تعاطف المشاهد مع من يتعرض للتنمر وبذلك يتم غرس الفكرة بهذا المنظور في معظم المسلسلات والأفلام التي يتم عرضها في شبكة نتفلكسعن طريق إحضار شخص مثلي يتم التنمرعليه وبلورة الفكرةبإن سلوكه وأفكاره مبررة وصحيحة ورد فعل للتنمر و لابد من قبولواحتواء المثليةومن هنا يتم التشجيع علي المثلية وعدم إيجاد حل جذري لتلك الفكرة بل والمغالاة في دعمها، والجدير بالذكر أنه ظهرت العديد من المشكلات في الوطن العربي في الفترة الحالية التي تضمنت الدعم التام والدفاع عن فكرة المثلية قابلها هجوم شديد للمثليين بل واستخدام العنف والألفاظ البذيئة كوسيلة لمنع انتشار الفكر، ولكن ما يجب أن يكون عليه الأمر أن الرفض يكون لرفض فكرة ومحاولة إيجاد حل لها وليس رفض للفرد أو استخدام العنف ضده و كذلك لا يتوجب دعم الفكرة وهذا ما يجب إيصاله للأجيال المستقبلية.

قامت نيتفلكس بأول إنتاج أصلي في الوطن العربي في 2019 بمسلسل أردني و أثار الجدل والإنتقادات لكونه يحتوي علي ألفاظ ومشاهد خادشة للحياءلا تتفق مع قيم المجتمع الأردني، من هنا تظهر المشكلة التي تتضمن إعتياد الأجيال الحالية علي مثل هذا النوع من الأفكار بالرغم من امتلاكهم لقيم ومبادئ راسخة إلا أن تأثير تلك الأفكار بدأ في الانتشار بالفعل وخاصة لمن ليس لديهم ثوابت أخلاقية أو دينية ومن هنا فنحن أمام معضلة مهمة،اهتزاز مبادئ وقيم الأجيال الحالية سوف ينعكس علي الأجيال الحالية والقادمة بشكل سلبي.

كذلك يتم تشجيع فكرة الإلحاد بصورة غير مباشرة وتم ذلك عن طريقعرض نيتفلكس لأكثر من فيلم تبلورت فكرته الأساسية حول السخرية والإزدراء من إحدي الأديان السماوية، فبعد أن تم رفع الفيلم الأول في البرازيل تم إثارة جدل شديد بخصوصه والمطالبة برفعه وتوقيعات أكثر من مليون شخص ورغم ذلك فاز بجائزة إيمي الدولية في عام 2019 في فئة الكوميدي، وتم عرض فيلم أخر حول ذات الفكرةوبذلك تعتبر تلك البداية للحد من قدسية الأديان السماوية والتلاعب بأفكار الشباب تحت مسمي حرية التعبير.

إن نمط الحياة التي يختارها الجيل الحالي سيؤثر علي الأجيال القادمة وبالمثل منظومة القيم والمبادئ والأفكار التي يتبناها جيلنا تنعكس علي المستقبل ومن حق ذلك الجيل أن ينضج في مجتمع متماسك وعلي كل فرد منا واجب أخلاقي يجب صيانته، وبالتالي إن مناقشة الأفكار والقضايا المتنوعة يُعتبَر ضرورة لكن الواجب هو محاولة الوصول لحلول لتلك المشاكل ولأفكار.

في النهاية تتعدد الاراء حول ما تعرضه نتفلكس فيوجد فئة تشير إلي أن نيتفلكس تعرض التنوع في المجتمعات، و المثير للجدل هو إذا كان يتم عرض التنوع فلماذا يتم التشجيع علي أفكار بعينها والتساؤل الحقيقي هو: هل نشر تلك الأفكار المتعلقة بالمثلية والإباحية والإلحاد من أجل هدف تجاري أم لغرس أفكار وتحويلها إلي مبادئ للأجيال القادمة؟.

الاستثمار الأبدي

بقلم: ساهر راجح

بعض الاقتصاديين يرون أن أفضل أنواع الاستثمار هو الاستثمار في البشر، ولله المثل الأعلى فكان أول من استثمر في الأنسان، فقد خلقه واختاره هو ليتعبد ويخلفه في الأرض لانه زرع و رأى فينا ما بداخلنا من أمكانيات وخير لا نراه نحن في ذاتنا حتى الآن.
وبرغم ذلك نستثمر في كل شيء حولنا حتى الشر بأنواعه ولا مانع من الشراكة مع الشيطان ولا نستغل الكنز المدخر الساكن بأجسادنا.

ليتنا نعلم ماذا أعطانا الله حتى الملائكة لا تعرفه ولا ينُفَذ ولا يسُلَب ألا بأمر الله ، ولكن السؤال كيف لإبليس أن يختار من بيننا من يربحه في رهانه فكما رأينا في تاريخ اقتصاد الدول نجد المستثمر الاجنبي يشعرك بأن دخوله اقتصادك المحلي يرفع من شأنك ويحسن دخلك يغريك ويجعلك تطمع فيعرض عليك من العروض ما لا ترفضه وعندما تسمح بدخوله يأتي هو وحاشيته تباعاً حتى يصبح سوقك ليس ملكك ولا تستطيع السيطرة عليه وتعرض اقتصادك بأن ينهب ويسرق منه الإرادة ويكون عرضة للتخبط كيفما يخطط المستثمر أو بمعنى آخر كيفما يحلو للشيطان أن يمتلك عقلك ويتوغل لروحك ويجعلك تأخر خطوات إنتاجك، فيأخرك عن الذهاب للإمام لربك فإن كنت ستصل لإكتفائك الذاتي من جميع الفروض يعطلك بالنواقص فلا تنتج وتتجه لإستيراد قوتك وكيف تستمدها من شيطانك!

فلو نظرت بعين البصيرة ستجد أنه استحالة أن يعينك عدوك الحقيقي، من الصعب أن تضع يدك في يده ظناً منك أنه سيفيدك مهما بلغت من دهاء فهو أمكر ولأن الله خير الماكرين فيعلمنا بتلك الحقيقة منذ الخليقة بأنه العدو المبين فالعدو ظاهر واضح بجانبك طوال الوقت يخدعك بالسلام وبأنه صديق وحليف وفي الحقيقة هو ينتظر النهاية التى حينها يفوز هو والشيطان سواء ، مثلما ابليس هو شيطان من أصل ملائكي فتحيا الدولة التي تمثل الجانب المظلم من البشر يختار الشيطان الأسهم المتذبذبة التى لا يدرك الآخرين هل هي مكسب أم خسارة شرائها والإستمرار بالإحتفاظ بها فيتخلوا ويبيعوا لمن يشتري النفوس الضعيفة ويبتعد عن الأسهم المنتظمة المدركة لنمطها وطريقها في الحياة منها من تخدم أهدافه فهي بطريقها للهلاك ومنها ما لايقدر عليها فالعباد المخلصين ليس له سلطان عليهم

ولكن يتلاعب بالإسهم التى يخشى أن تنافسه وتدمره وترجعه للنار التى أتى منها ويضيع حلمه كالسراب ويغرق في الفرات ؛ يتفأجا الشيطان حينما تأتي يوماً تتعبد، وتعمر، وتنشر العدل، وتتقي المولى ويقول " هل عاد له عقله ورغب في استثمار يربحه بدلاً مني؟ " فلا يتركك ويبدأ معاركه لعرقلة تقدمك يتلاعب شرقاً وغرباً ، شمالاً وجنوباً ،ومن داخلكولا يكتفي بل يسلط عليك كل شئ من حولك ضدك ويأتي أمامك دوماً يمد يده للسلام وللعون ولا يستكفي فيمد يده لأصدقائك أيضاً.

هل هى أول مرة نحارب الشيطان ؟ هل بعد الآلاف السنين مازلنا لا نعلم كيف ننتصر ؟ ألا نتذكر انتصاراته وهزائمنا كم مرة جمعت الأمم وفرقها ليسود كم حريق فتنة اشعله كم مرة يطعن قائدها علماً منه بأننا حينما نخسر القائد نخسر كل شئ ونبدأ من الصفر مجدداً هل سنتعلم ذلك الدرس يوماً ما و لمتى سنظل نتركه كالسرطان يعش وسط الجسد هل يغرينا أم نخشاه،هل يشتتنا للدرجة التى لا تجعلنا ننظر بداخلنا أو لعيوبنا، فمع كل خطوة نتقدمها يزداد غضباً ويزداد شراً وانتقاماً سيستغل أضعف ما بنا فحان الوقت لننظر لما نملكه لما أستثمر الله فينا وهو العليم الحكيم. لنسعى بأن نرجع أمجاد تدخله جحوره مجدداً حتى يأتي يوم الميعاد

سباق على حساب الحقيقة

مقال بقلم: أسيل مصطفى

ان مقال هذا الشهر يتحدث عن سؤالا يؤرقني شخصيا منذ مدة طويلة, و مع ظهور حفنة من القضايا و المشكلات المجتمعية في الاوانة الأخيرة, و مع صاحب ذلك من تعبير الأفراد عن أرائهم و وجهات نظرهم و لأول مرة بأعداد كبيرة جدا, بدا لي هذا السؤال ملحا بشكل يدعو الى الحديث عنه, و لفت الأنظار اليه. فقد ظهرت مؤخرا عدة قضايا مثيرة للجدل نوعا ما, و ما نركز عليه هو رد فعل الناس اتجاه هذه القضايا, إذ لم يكن من المعتاد ان نرى هذه الاعداد الكبيرة من الناس تعبر عن ارائها بكل صراحة و حرية, و هو بالتأكيد شيء مفرح و يدل على وعي المجتمع بمشاكله و اهتمامه بها و رغبته في مناقشتها و حلها. إلا انه مع الأسف, نادرا ما تصل هذه المناقشات فعليا الى حل أو إجابة منطقية, إذ أننا نشهد مع كل قضية أو مشكلة مطروحة انقساما واضحا بين الناس من مؤيدين و معارضين, انقساما تاما, و كأنه لا يوجد أرض وسط, و كأنما هو شيء إجباري أن يكون لك رأي صاف متحيز لا يشوبه اي اقتناع بافكار الراي ألاخر.و أنا هنا لا أقصد التطرف الفكري فقط كمفهوم.

, بل أقصد أن يكون المرأ مضطرا الى ان يتبنى رأي ما أي كان بدل من أن يجلس متأملا و مستعدا لقبول الحقيقة و المنطق أيا كانا, من أي تيار فكري هما.... فالسؤال الذي أطرحه هو: هل ان يكون لك دائما رأي في كل قضية منحازا له بطريقة ما هو بالشيء الصحيح و الطبيعي؟ هل قبول الأراء الأخرى هو دليل على ضعف الشخصية أو عدم فهم القضية أو تفضيل السلمية؟ أم أنها علامة على النضوج؟

فلنر... لماذا أطرح هذا السؤال؟ لأنني كنت ببساطة من هؤلاء الناس المتحيزين لفكر ما والمصممين أن يكون لهم رأي في كل قضية أي كانت طبيعتها, سياسية, إنسانية, دينية حتى فيما يتعلق بالأفلام و المسلسلات و غيرها من المواضيع... و كأنني كنت أحرص على أن يكون لي دائما صوت مسموع أيا كان, أريد ان أثبت من خلال هذه الأراء القوية أنني أعي هذه القضايا و أفهمها جيدا... و بالفعل كنت أتلق هذا من الناس, كنت أشعر أن أرائي القوية هذه, سواء أعجبت البعض أم لم تعجبهم, كانت تتلرك أثرا, و تشعرني أنني قوية, و قادرة على التأثير على من هم حولي.

و كنت أجزم أن من هم عكس ذلك, اي من لديهم عادة أراء محايدة, أو ممن لا ينطلقون مسرعين مندفين بأراء و أصوات واضحة جلية صوب هذه القضية على انهم, كما قلت سابقا, أناس لا يهتمون بهذه القضايا, و لايفهمونها و ربما لا يهتمون بحل مشكلات مجتمعهم, دون حتى أن افكر و أسأل عن سبب هذا. ثم قررت بعد فترة أن أحاول التفكير بموضوعية و أن اتناقش دون تحيز مع من لديهم أفكار عكس أفكاري. و كانت النتيجة انني فهمت لما يفكرون بهذه الطريقة. فلكل إنسان وجهة نظره التي تجعله يرى جانبا معين من العالم, هناك عوامل تؤثلر على طريقة تفكيره مثل البيئة التي ولد و تربى فيها, مثل المجتمع الذي يعيش فيه و ما به من عادات و تقاليد موروثة و تورث تربى عليها, مثل مستوى تعليمه و تربيته, و بالأخص تجاربه الشخصية, و ما مر به في حياته, بحيث أننا لو كنا وضعنا في نفس ظروف هذا الشخص لحتما بلا أدنى شك رأينا الدنيا او الأشياء أو القضايا من وجهة نظلرهم, و لربما أيضا تصرفنا مثلهم تماما. لذلك تعلمت أنه ليس بالأمر السهل ان يقتنع الناس بكلامنا أو أن نقتنع بكلامهم, و خاصة أن أراءنا ليست حقائق.

فالإنسان يجب أن يفهم أن الأمور ليست أبيض أو أسود فقط, و إن أولئك الذين لديهم أراء مختلفة حول بعض الامور التي لا يفهمونها, و جزمهم و إعلانهم أن رايهم الشخصي صالح بنفس قدر صلاح و سلامة الحقائق هم من يحولون بيننا و بين الحقيقة. هؤلاء المنحازون لأفكارهم لا يبحثون عن الحق أو الصواب, و إنما يريدون أن يقنعوا من حولهم انهم هم على حق, و أن رأيهم هو الرأي الفائز و الصحيح. فه أناس لا يبحثون, و إن بحثوا, فهم يبحثون عما يؤيد رأيهم, دون محاولة إلقاء نظرة على الرأي الاخر, يطرحون السؤال بانحيازية, بدلا من سؤالهم "ما هي الحقيقة؟" يسألون "أليس ما أقول هو الحقيقة؟"..... بالتالي فإن الاندفاع بالحكم على الأمور ليس من الحكمة أو النضج بل بالعكس, أن يكون الانسان محايدا مع فهمه و استيعابه للمشكلة هو ما يجعلنا نصل الى و نبتعد عن التعصب

فيلم (عيد الميلاد الأخير)، والتعددية الثقافية

إنجي خالد
معيدة العلوم السياسية بالكلية

يمكن القول أنَّ الثقافة هي القيم والأهداف والسلوكيات المتشاركة والتي تصنعُ الجماعة الثقافية. وتأتي أهميتها من أنَّها تغطي أوجه عديدة من حياة الإنسان وتشكل وجهة نظره حول نفسه وحول علاقته بالآخرين. وقد أصبحَتْ كيفية مخاطبة الدول للأقليات الإثنية والثقافية داخلها شيء مهم. فالعصر الحالي يمكن تسميته بعصر "سياسة الهوية". وذلك بسبب مطالب الأقليات بشيء من الاعتراف الرسمي واستيعاب حقوقهم اللغوية والاستقلال الذاتي الثقافي أو الديني، والحكم الذاتي الإقليمي أو المزيد من التمثيل السياسي. وتقومُ سياسة "التعددية الثقافية" على تحديد طريقة لاحتواء هذه الاختلافات الثقافية والإثنية في التنظيمات الاجتماعية والسياسية والاقتصادية.

وقد تعدَدَتْ الاتجاهات النظرية المتعلقة بسياسة "التعددية الثقافية". ومن أهمّ هذه الاتجاهات هو "سياسة اللامبالاة" التي قدَّمها المفكر الليبرالي "تشاندران كوكاثيس". بناءً على هذه السياسة، فينبغي على الدولة عدم الاعتراف بالاختلافات الإثنية والثقافية. وذلك لأنَّ فضيلة الليبرالية هي "تسامحها مع التنوع" و"عدم وجود دوغماتية أخلاقية في عقيدتها". ومن ثمَّ، فهو يرى أنَّ على الدولة الليبرالية ترك الناس أحراراً في تحقيق أهدافهم سواء بصورة فردية أو من خلال جماعات. ويكونُ دور الدولة هو تقديم السلام والنظام الضروري لتحقيق هذه المشاريع. لكنَّها لن تكونَ مسؤولة عن نجاح أو فشل هذه الجماعات في تحقيق هذه الأهداف والمشروعات.

في هذا الصدد، يأتي فيلم "الكريسماس الأخير" كتطبيق على هذا الاتجاه. يبدأ الفيلم ب"كاترينا" التي ترجو أنْ تكونَ مغنية، وتعمل في متجر لبيع مقتنيات عيد الميلاد. خلال الجزء الأول من الفيلم، تبدو هذه الشابة مهملة ومستهترة، ومكتئبة. دائماً تقومُ بافتعال المشكلات لجميع أصدقائها وتؤذي أسرتها، وعلاقاتها العاطفية غير مستقرة. ونعلمُ أنَّها على هذا الحال منذ إجرائها لعملية "زرع قلب". وهذا حتى تقابل شخصية "طوم"، والذي يصحح منظورها في الحياة. فتحبُّه حتى تكتشفَ الحقيقة: لقد كانَ طوم هو الشخص الذي تبَّرعُ لها بقلبِه بعدَ أن تعرَّضَ لحادثة سير وتوفي على أثرها. عندئذٍ تفهم "كاترينا" كل ما كانَ غامضاً بشأنِّه. وبعدَ أن تعرف الحقيقة، يخبرها طوم _والذي هو طيفٌ لا يراه غيرها_ أنَّ عليها أن تحيا لمساعدة الآخرين لتكون سعيدة؛ وأنَّها بذلك تكونُ قد أكَّدَتْ له أنَّ قلبه لم يضع سُدًى. وفعلاً في الجزء الأخير من الفيلم، تحرصُ كاترينا على التسامح مع كل من حولها (أسرتها وأصدقائها ورئيستها في العمل والمشردين الذين كانَ طوم يراعيهم). فيلم بسيط، وحائز على تقييم معتدل. لكنَّه تجسيد حقيقي لاتجاه "كوكاثيس" في التعامل مع التعددية الثقافية. هذا الفيلم يتضمَّنُ عدداً هائلاً من الأقليات والمهمشين الذين قابلتهم البطلة. فمن ناحية ثقافية، فإنَّ "كاترينا" وأسرتها أصلاً مهاجرين من يوغسلافيا واضطروا للإقامة في لندن بعدَ أحداث عنفٍ. بالإضافة إلى ذلك أنَّ طوم (البطل) أيضاً من أصول آسيوية. وتعملُ كاترينا لدى سيدة صينية تمتلك متجراً لبيع معدات الكريسماس، والتي جاءَ رجلٌ بريطاني ليحبها بصدقٍ. وأصدقاء كاترينا من أصول أفريقية وغير أوروبية. كما أنَّهم أشاروا إلى سائق الحافلة الهندي. وفي إحدى المرَّات أظهروا أحد البريطانيين العنصريين يعنِّفُ رجلاً وامرأة من أوروبا الشرقية لأنَّهم يتحدثون لغتهم الأمّ في الحافلة.

وهنا جاءَتْ كاترينا لكي تنقذهما منه وتكمل معهما الحوار بلغتهما. من ناحية اقتصادية، فجزء كبير من الفيلم يعرضُ علاقة كاترينا بمأوى المشردين. وهذا بعدَ أن دلها طوم عليه لتساعد وتشعر أنَّ لها مهمة في هذا العالم. ومن الناحية العاطفية، _وهو ما لم أستسغه بالطبع_، فقد كانَتْ العلاقات العاطفية تدورُ بين أطر الزواج (صديقتها وزوجها) وأطر الحبِّ النقي (رئيستها في العمل وهذا المعجب البريطاني)، وأطر العلاقات الجسدية (علاقاتها العابرة عندمَا كانَتْ مكتئبة)، وأطر علاقة المثلية (أختها التي لديها صديقة حميمة).

إذن لقد عرضَ الفيلم أبعاداً مختلفة للتعددية (القومية الثقافية/الاقتصادية/العاطفية). ثمَّ اقترح الطريقة المثلى في التعامل معهم: تجاهلهم والتسامح معهم جميعاً. وهذا بعدَ أنْ أكَّدَ أنَّ هذه الأقليات جميعها جزء من المجتمع البريطاني. فأولاً، أوضحَ أنَّ بطلة الفيلم "مهاجرة" يوغسلافيا ودارَتْ حولها القصة برمتها على الأرض البريطانية. وثانياً بطل الفيلم أيضاً مهاجر آسيوي ساعدَها على الحياة عضوياً ومعنوياً. فأمَّا عضوياً، فهذا حينما تبَّرَعَ لها بقلبه؛ ومعنوياً حينما ظهرَ لها كطيفٍ لينصحها بالحياة وإسعاد الآخرين. وثالثاً، نشأَتْ علاقة حبٍّ بين رئيستها في العمل الصينية ورجل محترم بريطاني. ورابعاً، وجدَتْ سعادتها وهي تحتوي مخاوف والدتها _هذه اليوغسلافية التقليدية_ وعدم السخرية منها. وخامساً، أنَّها أصلحَتْ لزوج صديقتها الأفريقي تحفه التي أفسدتها له؛ وفي ذلك سعادة لها.

وسادساً، عندما تقرَّبَتْ من المشردين وحاولت الحصول على المال من أجلهم؛ وجهَّزَتْ لهم مسابقة للغناء لاستعراض مواهبهم. في ذلك وجدَتْ راحة لقلبها. وسادساً مع عرض أنَّ "الهندي" هو الذي يقودُ الحافلة كاملة؛ اي بدونه تقفُ الحياة اللندنية الدائبة. وسابعاً، _مع تحفظي_ التأكيد على أنَّ اختلاف أختها (لكونها مثلية) لا ينبغي أن يقلل من مكانتها في الأسرة. وهذا للتشديد على أنَّ المثليين يمكن أن يكونوا جزءً من أسرة الفرد؛ ونبذهم سوف يضعف الرباط الأسري. ثامناً، نهر "كاترينا" لهذا المتعصب البريطاني والسخرية منه؛ للتأكيد على أنَّ مصير من يتحدَّى التعددية الثقافية هو النبذ والسخرية منه لأنَّه يرفضُ واقعاً موجوداً بالفعل. وجاء المشهد النهائي للفيلم بجميع الأبطال _من الانتماءات الثقافية/العرقية/الاقتصادية/العاطفية المختلفة_ في مأوى المشردين يستمتعون بالكريسماس سوياً. هذا غير اتحادِ "كاترينا اليوغسلافية" مع "طوم الآسيوي" حيث أنَّها تعيش بقلبه وبأحلامه دون أن يوضحوا إن كانَتْ ستتمكن من حبِّ أي شخصٍ آخر ب
عده.

خلاصةً، لقد استطاعَ الفيلم اقتراح النموذج الأفضل _من وجهة نظرهم_ في التعامل مع التعددية؛ وهي التسامح معها وعدم التنمر عليهم. ففي التسامح جاءَتْ سعادة "كاترينا". وبالمثل، فمع التسامح، تأتي سعادة "بريطانيا" عامة. فالفيلم يؤكدُ أنَّ هذه هي بيئة المجتمع البريطاني _المرجُوَّة_ بحيثُ يحتوي الجميع على أرضه. طبعاً يؤخَذُ على الفيلم أنَّه لم يأتِ على ذكر "الجنس العربي" و"المسلمين" على الإطلاق. وهذا غريب أنَّ بريطانيا من أهم وجهات العرب والمسلمين المهاجرين. هذا بالإضافة إلى تحفظي على اعتبار "المثلية الجنسية" أقلية تحتاجُ التسامح معها. غير ذلك، فقد كانَ فيلماً لطيفاً يمكن تقضية أمسية جيدة بصحبته.

رسالة إلى ليو (صاحب الظل الطويل)

آلاء محمود البراوي
معيد العلوم السياسية

يا ساحر المقلتين والجيد وقاتلي منك بالمواعيد
توعدني الوصل ثم تخلفني ويلاي من خلفك موعودي
- المتنبي

عزيزي ليو

حل بمنزلنا اليوم ضيف لطيف، فبينما كنت أتناول فطوري في شرفتنا بالطابق الأول إذ لمحت دعسوقة حمراء منقطة بالأسود و قد اتخذت من السور الحديدي للشرفة ممشى لها، ما إن وقعت عيناي عليها حتى هرعت إلي هاتفي لأوثق ذكرى ذلك المخلوق اللطيف الذي يرتبط في مخيلتي بالقصص الخيالية و أفلام الطفولة المحببة، ألتقط لها صورة علوية عن قرب، ثم أعود خطوتان للوراء لألتقط أخرى تظهر دعسوقتي في مقدمة الكادر، ضئيلة الحجم، و من خلفها شجرة مورقة بأزهار برتقالية تطل من بستان مقابل كأنها ألسنة اللهب، أضغط زر الإرسال على هاتفي و أناأتخيل ما سأقوله لك عنها عندما أهاتفك، أتمثل صوت ضحكتك و عبارات الدعابة الساخرة فيغمر الدفء قلبي، يتخلى عقلي بعسر عن هذا الخاطرو أناأنهض إلى حاسوبي في تململ، تعلمت منذ بضع سنوات أن أتقبل رداءة كتابتي الأكاديمية وولادتها المتعسرة، و لكن في هذه اللحظة تحديدًا تشاكل الكتابة نحت الصخور، تخرج الجمل من تحت مسماري و مطرقتي أطول مما ينبغي فتشق طريقها على الصفحة الافتراضية بتعثر الي أن أنهي معانتها بنقطة في نهاية السطر، أتنفس الصعداء و أعيد قراءتها في نفسي فيخجلني تكرار الألفاظ و ركاكة التراكيب،و لكن لا مناص من الاستمرار فالمواعيد النهائية تطاردني كمخلوق أسطوري مريع، بينما أطارد في خيالي غيمة بيضاء علي هيئة اسمك، لماذا لا تكون الكتابة الأكاديمية سلسة كرسائلي لك؟

أتوقف أمام ترجمة أحد المصطلحات، إعادة التوطين أم إعادة التسكين؟ يبدو لي أن التسكين تأتي من السكن مثل روحي التي تسكن عندما أحادثك، بينما التوطين مردها إلى الوطن، ذلك الوجود الذي تحمله رحابة صدورنا ويأبى إلا أن يضيق بنا، ماذا أختار برأيك؟ دعك من هذا وأخبرني، هل لازلت يا عزيزي تحمل الوطن بين ضلوعك؟ أم صارت مدينتك الجديدة وطنك؟ يقول كاتبي المفضل أنه" بعد الغياب الطويل في الغربة، لا يعود للإنسان في الحقيقة أي بلد" أخبرني ماذا تظن؟ أريد أن أعرف ما تعتقده عن كل شيء، أسترقالنظر إلى الساعة على هاتفي فإذا بها الثانية عشر ظهرًا بتوقيت مدينتك،لعلك الآن تتناول طعام الغداء أو تتريض في مكان ما في حديقة غناء لم أر مثلها يومًا عدا في الصور فالكتل الخرسانية العملاقة – كما تعلم- تزاحم بعضها بعضًا في مدينتي كأنها أدغال من صنع البشر، أو ربما تمطر السماء اليوم فتجلس لتتأمل قطرات المياه وهي تترقرق على زجاج نافذتك أو تخرج إلى الشارع لتستمتع بالجو، أتدري؟ أعتقد أنك ستبدو وسيمًا في معطف شتوي طويلوكوفية من الصوف ، ستبدو كبطل إحدى الروايات التي تدور أحداثها في مدينتك والتي أرى-من خلال صفحاتها- العالم الذي تسكنه، سيكون اسمك الدكتور شبارد أو الدكتور أزبورن و ستلتقي في إحدى زيارتك المنزلية للمرضى بمحقق ضئيل غريب الأطوار، فتتعاونان سويًا على كشف أغوار جريمة قتل مروعة، و لابد في مثل هذه الروايات من حبكة رومانسية جانبية مع امرأة تدعى إليزابيث تناديها ليزا للتدليل،

أستقر على إعادة التسكين لأني – بعد البحث- أجد أنها اللفظ الشائع في دراسات سابقةولا أنسى أن أكتب اللفظة الأعجمية في المرة الأولى التي أورد فيها المصطلح، أتأمل تجاور الحروف الأعجمية و العربيةوفي خاطري أطلق تنهيدة يتردد صداها في صدري، فأنا يا عزيزي لا أشبه مدينتك، اسمي ليس ليزا ، و لا أستيقظ كل يوم لأتناول إفطارًا صحيًا و أتريض في الحديقة قبل أن أتوجه إلى العمل،، لم ترني يومًا أحيي الغرباء و أتبسط معهم في الحديثمتجاهلة الأعراف السائدة، و ربما راعك أن تعلم أن العناق بالنسبة إلي هو أفضل وسيلة لتحية من أحبهم، قدتتركني يومًا في متجر التسوق لتفاجأ بعد عودتك بجلوسي القرفصاء على الأرضغارقة في قراءة كتاب، ولكل هذا و غيره أخاف ... أخاف ألا أرقى إلى صورة المحب التيتمنيتها في خلدك، و أخاف أيضًا أن تضيق يومًا بهذا الاختلاف،

أما أنا فقد وقع في قلبي أثرك منذ التقيتك للمرة الأولى، كنت علامة رضاء السماء يا عزيزي، فماذا كنت لك؟

" وفي إطار حديثنا عن مخاطر الإفقار التي يتعرض لها السكان المتضررون من الإزاحة وإعادة التسكين لأغراض التنمية لا يسعنا أن نغفل الجوانب الاجتماعية، إذ ردد باحثو البنك الدولي منذ التسعينيات أن النازحون يعانون من انفصام العلاقات الاجتماعية بينهم وبين ذويهم وجيرانهم، تلك العلاقات التي تقدم لهم الدعم المادي والمعنوي على حد سواء"

أتخيل جماعة من النسوة الريفيات الثكلى يحملن متاعهن ومن فوقه أوجاعهن على ظهورهن ويرحلن مودعات الأهل والأصحاب، يضئ في خيالي قسمات وجه علته فجيعة الفقد والبين، ويعلو صوت اغرورق بالدموع يستعيد بلكنة ريفية بسيطة ذكرى بيت كانت جدرانه تحنو عليه، ألمس الوجع بيدي ولا يسعني إلا أنا أربت عليه برفق وأضمه إلى صدري ثم أهمس بوعد غير مضمون بأن كل شيء سيكون على ما يرام، فقد كنت وما زلت قليلة الحيلة على نحو مرعب، أستمر في الكتابة:

" وعلى الصعيد النفسي يعاني النازحون من خبرة رضة ناجمة عن فقد منازلهم لاسيما إذا كانت الإزالة غير طوعية ومقترنة باستعمال العنف ضد الأسر المتضررة، وإجمالًا يمكن القول أن تلك المشروعات العملاقة التي تداعب الحس القومي و تسعى إلى تحقيق التنمية للملايين تسفر عن إفقار و تشريد الآلاف من الأسر المقيمة على الأراضي التي تحتاجها السلطات لتنفيذ المشروع، و يدعي المؤيدون أن الثمن المدفوع ضئيل إذا ما قورن بالرخاء الذي من المتوقع أن يحل على المجموع، إلا أن ذلك الفهم ينطوي على فلسفة نفعية فالتنمية تعني بالأساس- وفقًا لهذا المنظور- تحقيق المنفعة لأكبر عدد ممكن من الناس و إن كان المقابل هو تقويض حياة القاطنين في محيط السدود العملاقة أو غيرها من مشروعات "التنمية""

أفرك جبيني بكفي وأزفر، ثم أضع حاسوبي جانبًا، تجتمع على قسوتك وقسوة العالم على السيدات المكلومات ورويدًا أشعر بالغضب ينبت من عجزي وقلة حيلتي ، كلانا لم يرتكب ما يستوجب العقاب، كان جرمهن محاولة الحياة في عالم يلفظهن وكانت جريرتي شوق عجزت أن أخفيه وعجز قلبك وعقلك أن يحتويه، امسك الهاتف بين يدي عازمة على أن أطفئه حتى أكسر الأمل الذي يحث على الانتظار و لا أحصد من ورائه غير الخيبات المتلاحقة، يخيل إلي أني –بتصرفي هذا- أعاقبك، العدالة تقتضي المعاملة بالمثل الشوق بالشوق و الجفاء بالجفاء، أحسم أمري على هذا و أهم بالتنفيذ، لولا أن هاتفي يضيئ في الوقت المناسب باسمك المحبب مصحوبًابصوت دقات ارتبطت في ذهني بفرحتي العارمة لتجدد لقائي بك، أرتبك، و على الرغم من حنقي أجدني مبتهجة لمجرد تلقي اتصال منك، أدرك أني اشتقت لأن أرى اسمك على هاتفي، و أدرك أن أي محاولة لإيلامك ترتد إلى صدري،و الأهم من هذا و ذاك أدرك أني احتاج بشدة لأن أخبرك عما دار في يومي، عن الدعسوقة و عن الوطن و السكن و عن النسوة اللائي فقدن بيوتهن، أحتاج بشدة إلى أن استمع إلى صوتك و أنت تضحك ، و تستحثني بلطف على متابعة الحديث، أجيب على الهاتف و أنا أحبس أنفاسي، يأتيني صوتك دافئًا من الجانب الآخر كعادته فترجح كفة الشوق على كفة الغضب و لكني أعجز عن أن أجيب بصوت صاف، تلاحظ من فورك امتعاضي، و تمطرني في المقابل ببستان من الاعتذارات، أبقى صامتة، فتعود من دورك لتسألني عما دار في يومي، ابتلع الطعم و أجيبك بحماس، أبدأ بالدعسوقة و أصف لك ردة فعلي فتضحك بدفء دون أن تنتقدني أو تعطيني درسًا في التصرف كالبالغين، تستحثني على المتابعة فأخبرك عن إعادة التسكين و تظل تنصت باهتمام حتى انتهي من شرح موقفي وأصمت في انتظار ردك، و يغمرني الانتصار أيما انتصار عندما توافقني الرأي و حينها، حينها فقط أحس أن شيئًا من الجفاء لم يكن، و يحل السلام على عالمي بغد غياب، و يتجدد يا عزيزي الأمل لدي برفع المظالم و مسح الآلام و لا أتمنى في هذه اللحظة سوى أنأطوي الأرض لأكون حيث تكون.